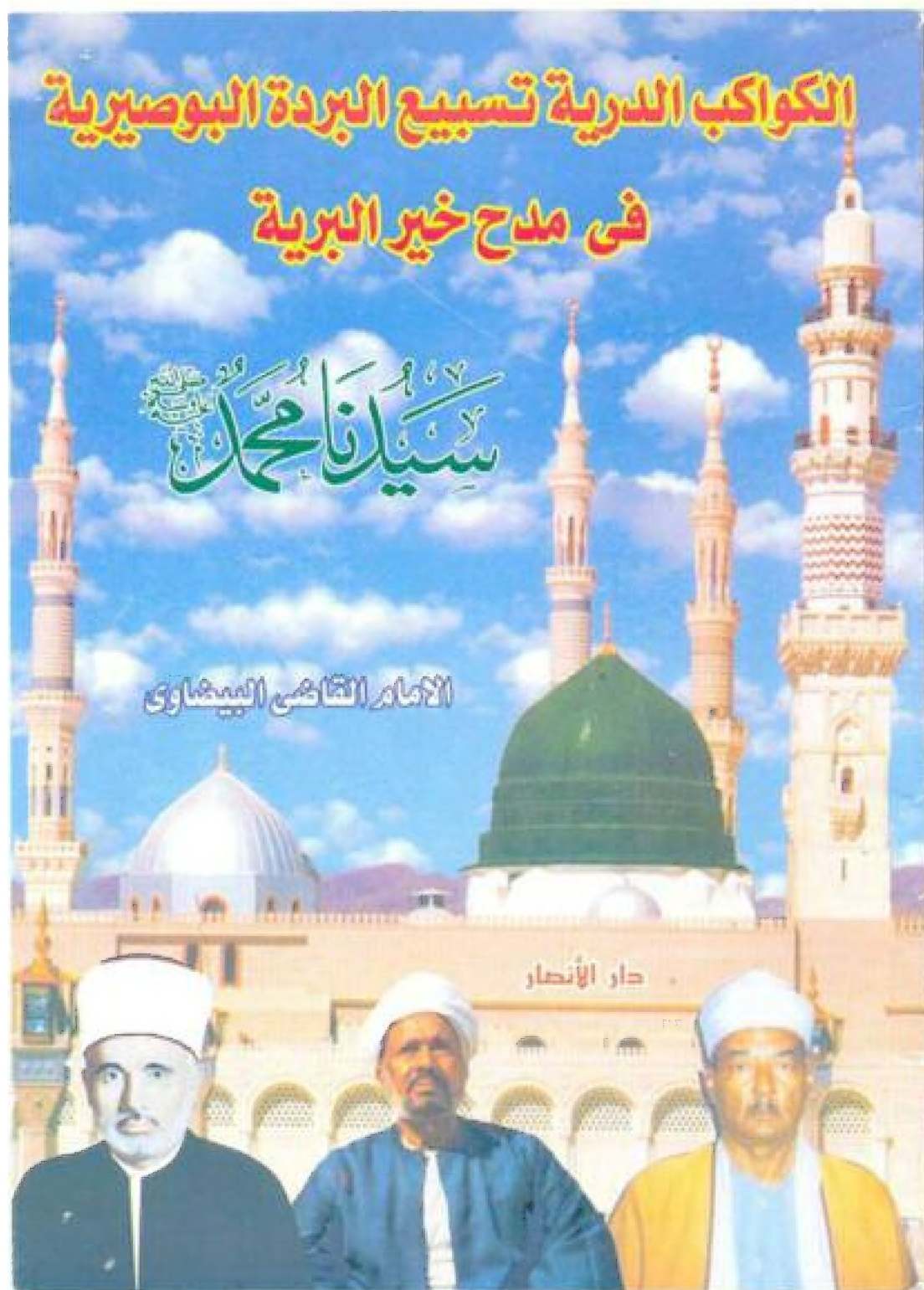


يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا

واغفر لنا يا واسع الكرم



ماهر المصري

الكواكب الدرية أعدّها لكم

الكواكب الدرية تسبيع

البردة البوصيرية في مدح خير البرية ﷺ

العلامة الإمام ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر الببضاوى

ويليها باقة من القصائد الغراء في مدح سيد الأنبياء

قال الإمام الشهيد يحيى الصرصرى الخزرجى الأنصارى في إحدى مدائحه
قليلٌ لمدحِ المصطفى الخطُّ بالذهبِ على فضةٍ من كَفِّ أحسنٍ من كتبِ
وأنْ تنهضَ الأشرافُ عند سَماعِهِ قيامًا صُفوفًا أو جثيًا على الرُكْبِ

يا أحدَ الخيرِ لى جَاةٍ بتسميتى وكيف لا يتسامى بالرسولِ سَمى

مراجعة وتقديم دكتور / أحمد المبارك الخزرجى الأنصارى

إخراج فنى مهندس / محمد الأمير الخزرجى الأنصارى

الناشر

دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع

ميدان مولانا الإمام الحسين — القاهرة

ت : ٧٧٥٠٠٤٩ — ٠١٢٦١٧٤٥٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً»

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله

صلوات على الحبيب المحبوب لتفريج الهموم والكروب وقضاء الحوائج

(اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
الَّذِي تَنَحَّلُ بِهِ الْعُقْدُ ، وَتَنْفَرُجُ بِهِ الْكُرْبُ ، وَتُزَالُ بِهِ الْمَوَانِعُ ، وَتُزَاخُ بِهِ
الْغُمَّةُ ، وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ ، وَتُنَالُ بِهِ الرِّغَائِبُ ، وَحُسْنُ الْحَوَاتِيمِ ،
وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَعَلَى آلِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفْسٍ ، بَعْدَ
كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ) .

تقرأ [٤٤٤٤]

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ الشَّفِيعِ الْمُشَفِّعِ
الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْ رَبِّهِ الْكَرِيمِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ نَفْسٍ مَائَةِ
أَلْفِ فَرَجٍ قَرِيبٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ)

(اللَّهُمَّ يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَمُجِيبِهِ وَفَرِّجْ عَنِّي بِرَحْمَتِكَ
مَا أَنَا فِيهِ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ) .

تقديم

الحمد لله الذى خص بالشفاعة سيدنا محمداً ﷺ ، وخص أهل الحجة ببديع المعاني ونفيس الدرر، وحبا وجاد بالبلاغة على ذوى العقول والأفهام والنظر، وتفضل بالبراعة على أصحاب الأذهان الصافية من الكدر، وجعل الصفاء والذكاء عينا تتبع من بحر الصدور فتلقى على ساحل الألسنة نفيس الدرر، وشرف المرء بأصغريه : قلبه ولسانه كما ورد فى صادق الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم .

أحمده حمد من آمن بالقضاء والقدر ، وأشكره على نعمائه وسيجزي من شكر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ملكه ولا معاند له فيما أمر ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فظهر، صلى الله عليه وعلى آله وخلفائه أبى بكر وعمر وعثمان ذى النورين جامع القرآن وتالى السور ، وعلى بن أبى طالب سيف الله المشتهر ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ما غرد قمرى فى السحر على الشجر . وبعد :

فقد أردت التقرب إلى الله وإلى رسوله ﷺ بهذه الطبعة لقصيدة بردة المديح المباركة للإمام شرف الدين البوصيرى وعليها تسبيح الإمام القاضى البيضاوى رضى الله عنهما عسى أن أكون ممن شرفه الله فأدلى بدلوه فى خدمة سيدنا رسول الله ﷺ وأرجو الله تبارك وتعالى أن تنال القبول عند مولانا الرسول ﷺ وعند أحبابه .

ومن المعلوم أن قصيدة البردة للإمام البوصيرى هى أعظم قصائده وأروع فرائده سارت مسير الشمس فى الفلك حتى عرفها القاصى والدانى من بلاد الإسلام وورد فى قصة تأليفها أن الإمام البوصيرى أصابه شلل أقعده فتوسل بنظم هذه القصيدة إلى مقام سيدنا رسول الله ﷺ أن يشفيه الله فرأى النبى فى المنام فمسح بيده الشريفة على جسده فشفاه الله ببركة النبى ﷺ ، ثم خلع عليه بردته فاشتهرت القصيدة باسم البردة - ولعظم قدر البردة قام كثير من الغبين الصادقين بتشطيرها وتخميسها وتسبيحها

ومعارضتها وشرحها وكانت قصيدة نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقي أجمل وأروع معارضة لها .

وكان أحمد شوقي شاعراً ذا أدب رفيع وذوق عالى عبر عن اعترافه بالفضل والتقدير والثناء للإمام البوصيرى فقال فى نهج البردة :

المادحون وأربابُ الهوى تبغُّ لصاحبِ البردة الفيحاء ذى القدم
مدحُكُ فيك حُبٌّ خالصٌ وهوىٌ وصادقُ الحُبِّ يُملى صادقُ الكلم
اللهُ يشهدُ أننى لا أعارضُكُ مَنْ ذا يُعارضُ صوبَ العارضِ القَرم
وإنما أنا بعضُ الغابطينَ وَمَنْ يَغِطُ وَلَيْكَ لا يُدَمِّمُ ولا يُلَمِّمُ
ورحم الله أحمد شوقي إذ يقول فى قصيدته ذكرى المولد النبوى الشريف :

أبا الزهراء قد جاوزتُ قدرى بمدحك بيد أن لى إنتسابا
مدحتُ المالكين فزدتُ قدراً وحينَ مدحتُك اقتدتُ السحابا
فما عرفَ البلاغةَ ذو بيانٍ إذا لم يتخذك له كتابا

وتسبيح البردة للإمام القاضى البيضاوى هو أعظم وأجمل تسبيح لها حوى كل المعانى السامية والعبارات الجذلة فزاد البردة روعة وجمالاً والبسها خللاً سندسية من الأنوار القدسية والفيوضات الرحمانية ويمتاز التسبيح بأنه يبدأ كل بيت بلفظ الجلالة (الله) مع سهولة الألفاظ وعذوبة الكلمات ورقة المعانى . وإنك عندما تقرأ هذا التسبيح أو تسمعه تغشاك الأنوار القدسية والأنوار المحمدية وقد أنشدتها الشيخ عبد العظيم العطوانى فأنجذبت لها القلوب الطاهرة والأرواح المنورة فأصبحت ملء القلوب والأفواه والأسماع لصدق محبته لحضرة النبى ﷺ وإخلاصه وكان سبباً فى انتشارها فى كل مكان بفضل الله .

ولا يمدح المختار إلا مظهرٌ وفيه لطفه مُهَجَّةٌ وحنانٌ
والمادحون لحضرة النبى ﷺ على مختلف العصور عندما ارتشفوا من رحيق محبتهم ه صفت نفوسهم وتنورت قلوبهم وسمت أرواحهم فأشرق عليهم روحانيته ﷺ

فبحبه قالوا ومدحوا في حضرته وعلى قدر الحب يكون القرب وعلى قدر الوداد يكون الإمداد وعلى قدر صفاء الأروان تفاض المعاني وعلى قدر الأشواق تكون الأذواق .
هي القيوضات تجرى بالفتوح على فم المحبين مما أتم الله
ورحم الله العلامة الشيخ يوسف النبهان إذ يقول في هذا المعنى في همزيته طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء ﷺ .

سَيِّدَ الْعَالَمِينَ يَا بَحْرَ جُودٍ قَطْرَةٌ مِنْ سَخَانِهِ الْأَسْحَابُ
لَمْ يُزَاحِمِ مُدَاخِلُكَ الْبَعْضُ بَعْضًا أَنْتَ بَحْرٌ وَالْمَادِحُونَ دَلَاءُ
وَعَجِبَ دَعْوَاهُمْ فِيكَ مَدْحًا مِنْكَ فِيهِ الْإِمْدَادُ وَالْإِمْلَاءُ
كَانَ مِنْهُمْ إِنْشَادُهُ حِينَ يَسْرِي السَّرُّ فِيهِمْ فَيَنْشَأُ الْإِنْشَاءُ

وقال الشيخ العارف أبو عبد الله محمد السكاك تلميذ ابن عباد شارح الحكم ما نصه :
ومما جرب أيضاً لدفع الشدائد والأزمات قراءة قصيدة البردة وذلك أن ناظمها كان له قصد صالح ودعا له قطب زمانه بالتأييد، ففتح الله عليه في أبيات منها فمن الحزم تعاهدها بالقراءة، وقد كانت الشدائد تنزل بأهل القطر فاتوضاً وأقرؤها فما أتم آخرها إلا والأمان قد نزل ببركة حبيب الله ﷺ وربما قرأها في الساعة الواحدة مراراً فأجد لذلك بركة .

ومما قيل في فضل البردة أنها ما كانت في دار فحرق، ولا في سفينة ففرقت، ولا في قافلة فنهبت، وهذه القصيدة بركاتها كثيرة ، وهي بذلك شهيرة فلتقرأ في طلب الحاجات ونزول المهمات فهي كبيرة البركات عظيمة الخيرات وقد رأى بعضهم النبي ﷺ في المنام وهذه القصيدة المباركة تُنشد بين يديه وقد تواجد عند ستة أبيات فكيف تنكر حباً ... إلخ
الثاني فاق النبي ﷺ ، الثالث وكلهم من رسول الله ﷺ ، أكرم بخلق نبي ﷺ الخامس كالزهر في ترف ﷺ ، السادس فحزت كل فخار ... إلخ ، (من بعض شروحيها) وقال الشيخ عبد السلام في آخر كلامه على خواص البردة: وبالجملة فإنها تقرأ عند نزول الشدائد ولذلك سميت قصيدة الشدائد المحتوية على جميع الفوائد ما قرأها أحد عند نزول الشدائد إلا فرج الله عنه. وما قرئت في سفينة هال عليها البحر إلا سلمت وكذلك المريض إذا قرئت عنده شفاه الله ، أو عند المسجون أخرجه الله سالماً ، وما حملها مسافرٌ في برٍّ ولا بحرٍ إلا سلم من غوائل السفر وريح في سفره وبالله سبحانه وتعالى التوفيق .

دكتور / أحمد المبارك الخزرجي الأنصاري

مدح النبي ﷺ سنة صحابية

(اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك ونيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضا والتيسير وتفلق بها عنا أبواب الشر والتعسير إلهنا يا نعم المولى ونعم النصير . وبعد :
فقد أثنى الله تبارك وتعالى على حبيبه ومصطفاه فقال جل من قائل : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ وقال : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ وقال : ﴿ لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ وقد قال المفسرون أن المقصود بالنور هو سيدنا محمد والكتاب هو القرآن الكريم - وأن الواو تقتضى المغايرة .

وقد ثبت في أصح الصحيح بطريق التواتر أن الصحابة رضی الله عنهم مدحوا سيدنا رسول الله في حضرته فأقرهم على ذلك ولم ينكر عليهم بل كافاهم وأجازهم مما يعنى مشروعية مدحه ﷺ . ومدحه عمه أبو طالب بقصيدة جاء فيها :

وأيضاً يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
ومن مدحه الصحابي حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول وهو الذي كان يرقبه النبي منبره الشريف لينشد شعره المليء بالحكم ويدعو له بقوله : « اللهم أيده بروح القدس » .

وأجمل منك لم ترق قط عيني وأكمل منك لم تلبس النساء
خلقت مبراً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء
ومن مدحه الصحابي : كعب بن زهير بقصيدته المشهورة (بانت سعاد) وعندما وصل فيها إلى قوله :

إن الرسول لنور يستضاء به مهنّد من سيوف الله مسلّول
خلع عليه المصطفى ﷺ برده الشريفة فحافظ عليها ثم توارثها أبناؤه وأحفاده من بعده حتى بيعت هذه البردة الشريفة بثلاثة ملايين دينار في عهد الخليفة هارون الرشيد وتوارثها الأمراء إلى أن استقرت بمتحف الآثار النبوية بتركيا إلى الآن . وهكذا سار على دربهم المحبون إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة .

ورحم الله العلامة الوزير لسان الدين الخطيب الأندلسي إذ رأى في المنام بعد موته ف قيل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي بيتين قلتهما وهما :

يا مصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له أغلاق
أيروم مخلوق نساءك بعدما أثنى على أخلاقك الخلاق

صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ أَلَمٍ عَلَى فِرَاقِ فَرِيقٍ حَلَّ فِي الْحَرَمِ
وَمِنْ غَرَامٍ بِأَخْشَاءٍ وَمِنْ سِقَمٍ فَقُلْتُ لَمَّا هَمَى ذِمِّي بِمُنْسَجِمٍ
عَلَى الْعَقِيقِ عَقِيقًا غَيْرَ مُنْحَسِمٍ

(أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ مَرَجْتَ ذِمًّا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِذِمٍ)
اللَّهُ لَوْعَ أَخْشَائِي بِضَارِمَةٍ لَا يَنْطَفِئُ حَرُّهَا يَوْمًا بِسَاجِمَةٍ
وَكَمْ سَأَلْتُ وَنَفْسِي غَيْرُ سَالِمَةٍ هَلْ جَاءَ فِتْحٌ قُبَا مِنْهَا بِنَاسِمَةٍ
أَمْ مِنْ لَوَاعِجِ أَشْوَاقٍ مُلَازِمَةٍ

(أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ)
اللَّهُ أَفْهَمَ قَلْبِي مِنْذُ كُنْتُ فَتَى فَلَا تَرَانِي لِغَيْرِ الْخُبِّ مُلْتَفِتَا
مَتَى خَلَا مِنْهُمْ طَى الصَّيْرِ مَتَى كَمْ عَاذِلٍ عَاذَ لِي بِالْعَذْلِ مَا سَكْنَا
وَصَاحِبِ صَاحٍ بِي لَمَّا إِلَى آتَى

(فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَفَاهُمَا وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقِي بِهِمْ)
اللَّهُ يَنْهَهُ أَنْ الصَّبَّ مُنْكَظِمٍ مِنَ الْغَرَامِ وَفِي أَخْشَائِهِ أَلَمٍ
كَأَنَّ قَاهُ مِنَ الْكِنَمَانِ مُلْتَجِمٍ وَذِمُّعُ عَيْنِيهِ مِنْ جَفْنِيهِ مُنْسَجِمٍ
مِنْ حَرِّ نَارٍ لَهَا فِي قَلْبِهِ حَرَمٌ

(أَيُخَسِبُ الصَّبُّ أَنْ الْخُبُّ مُنْكَتِمٍ مَا يَتَنُ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ)

اللَّهُ يَذْهَبُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَلٍ وَمِنْ سِقَامٍ حَشَا الْأَحْشَاءِ مِنْ غُلَلٍ
وَمِنْ دُمُوعٍ جَرَحَنَ الْخَدَّ مِنْ بَلَلٍ بِزُورَةٍ لَفَرِيدٍ حَلٍّ فِي حُلَلٍ
إِنْ حَلَّهَا مُذْنِبٌ أَخْلَتْهُ مِنْ خَلَلٍ
(لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرَقِّ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ وَلَا أَرَقَّتْ لَذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)
اللَّهُ يُطْفِئُ نَارًا بِالْحَشَا اتَّقَدَتْ أَسَلْتُ دَمْعِي مِنَ الْأَجْفَانِ مَا خَمَدَتْ
أَشَارَ قَلْبِي لِطَرْفِي عِنْدَمَا وَرَدَتْ شُهُودٌ وَجَدِي عَلَى خَدِّي بِمَا وَجَدَتْ
وَكَمْ إِشَارَةٌ وَجَدَ مِنْكَ قَدْ وَجَدَتْ
(فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ)
اللَّهُ يَرْحَمُ صَبًّا فِي الْهَوَى اقْتَنَّا مَا خَالَفَ الشُّهْدَ حَتَّى خَالَفَ الْوَسْنَا
وَأَنْتَ تُخْفِي الْهَوَى وَالْوَجْدَ وَالْحَزْنَ أَلَيْسَ قَدْ فَهَتَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ عَلْنَا
وَقُلْتَ قَدْ نَلْتُ مِنْ هِجْرَانِهِمْ مِحْنًا
(وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ خَطِيءَ عِزَّةٍ وَضَنَى مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ)
اللَّهُ عَنْ حَيٍّ أَهْلٍ الْحَيِّ أَفْرَقِي وَهَمُّ هَمِّي بِأَحْزَانِي يُحَرِّقِي
وَالْعَمُّ عَمُّ وَهَمُّ الدَّمْعِ أَغْرَقِي فَقُلْتُ لَمَّا أَتَى نَوْمِي لَيْسَرِي
وَالطِّيفُ ضَيْفِي أَتَى بِاللُّطْفِ يَطْرُقِي
(نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مَنِ أَهْوَى فَأَرْقِي وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ)
اللَّهُ أَلْقَى أُمُورَاتٍ مُقْـدَّرَةً فِي لَوْجِهِ قَدَمًا كَانَتْ مُسْطَرَّةً
قُلُوبُ أَهْلِ الْهَوَى أَضْحَتْ مُكْسَرَةً دُمُوعُهُمْ بِالْأَلَمِ بَاتَتْ مُكْدَّرَةً
وَحَالَهُمْ أَصْبَحَتْ بِالْوَجْدِ مُخْبِرَةً

اللَّهُ يَذْهَبُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَلٍ وَمِنْ سِقَامٍ حَشَا الْأَخْشَاءِ مِنْ غُلَلٍ
 وَمِنْ دُمُوعٍ جَرَّخَنَ الْخَدَّ مِنْ بَلَلٍ بِزُرُورَةٍ لِقَرِيدٍ حَلٍّ فِي حُلَلٍ
 إِنَّ خَلَهَا مُذْنِبٌ أَخْلَتْهُ مِنْ خَلَلٍ
 (لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)
 اللَّهُ يُطْفِئُ نَارًا بِالْحَشَا اتَّقَدَتْ أَسْلَتْ دَمْعِي مِنَ الْأَجْفَانِ مَا خَمَدَتْ
 أَشَارَ قَلْبِي لِطَرْفِي عِنْدَمَا وَرَدَتْ شُهُودُ وَجْدِي عَلَى خَدِّي بِمَا وَجَدَتْ
 وَكَمْ إِشَارَةً وَجْدٍ مِنْكَ قَدْ وَجَدَتْ
 (فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَيْكَ غَدُولَ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ)
 اللَّهُ يَرْحَمُ صَبًّا فِي الْهَوَى افْتَسَا مَا خَالَفَ الشُّهْدَ حَتَّى خَالَفَ الْوَسْنَا
 وَأَنْتَ تُخْفِي الْهَوَى وَالْوَجْدَ وَالْحَزْنَ أَلَيْسَ قَدْ فَهَيْتَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ عَلْنَا
 وَقُلْتَ قَدْ نِلْتُ مِنْ هِجْرَانِهِمْ مِخْنًا
 (وَأُثْبِتَ الْوَجْدَ خَطِيءَ عِزَّةٍ وَضَنَى مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ)
 اللَّهُ عَنْ حَيِّ أَهْلِ الْحَيِّ أَفْرَقْنِي وَهَمُّ هَمِّي بِأَخْزَانِي يُحَرِّقُنِي
 وَالْعَمُّ عَمَّ وَهَمُّ الدَّمْعِ أَغْرَقْنِي فَقُلْتُ لَمَّا أَتَى نَوْمِي لَيْسَرِ قِنِي
 وَالطِّيفُ ضَيْفِي أَتَى بِاللُّطْفِ يَطْرُقُنِي
 (نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرَقْنِي وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ)
 اللَّهُ أَلْقَى أُمُورَاتٍ مُقَدَّرَةً فِي لَوْحِهِ قَدَمًا كَانَتْ مُسْطَرَّةً
 قُلُوبُ أَهْلِ الْهَوَى أَضْحَتْ مُكْسَرَةً دُمُوعُهُمْ بِالذَّمَا بَاتَتْ مُكْدَرَةً
 وَحَالَهُمْ أَصْبَحَتْ بِالْوَجْدِ مُخْبِرَةً

(يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فِي الْهَوَى الْعَذْرَى مَغْدِرَةً مَنَى إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ)
 اللَّهُ لَوْ عَنَى بِأَلْحَبِّ مِنْ صَغِيرَى فَلَا مَفَرٍّ مِنَ الْمُخْتُومِ فِي الْقَدْرِ
 إِلَى مَتَى اللَّوْمُ يَا خَالِي مِنَ الْفِكْرِ أَلَا تَرَى الدَّمَاعَ مِنْ عَيْنِي كَالْمَطَرِ
 وَالْجِسْمُ ذَابَ مِنَ التَّبْرِيحِ وَالْغَيْرِ

(عَدْنِكَ خَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ عَنْ الْوُشَاةِ وَلَا ذَائِي بِمُنْخَسِمِ)
 اللَّهُ سِرُّ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ يُودِعُهُ مَنْ أَلَدَى يَا لَيْمَ اللَّوْمِ يَمْنَعُهُ
 يَا لَا إِلَهَ إِلَّا كَفَّ قَلْبُ الصَّبِّ يُوجِعُهُ مِنَ الْمَلَامِ وَلَيْسَ اللَّوْمُ يَرُدُّعُهُ
 سَأَلْتُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّوْمَ يَصْنَعُهُ

(مَحْضَتْنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ إِنَّ الْمُجِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ)
 اللَّهُ أَرْجُوهُ بِالتَّوَجُّدِ يَخْتِمُ لِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَهَذَا مُنْتَهَى أَمَلِي
 مَضَى زَمَانِي وَلَمْ أَصْلِحْ بِهِ عَمَلِي وَجَاءَ نُصْحِي مَشِيبُ الرَّأْسِ مِنْ أَجَلِي
 وَلَسْتُ أَصْنَعِي لِنُصْحٍ مِنْهُ وَاحْجَلِي

(إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ)
 اللَّهُ يُلْهِمُ نَفْسِي الرُّشْدَ إِنْ وَعِظْتُ وَيَصْطَفِيهَا بِقَوْلِ الصِّدْقِ إِنْ لَفَظْتُ
 كَمْ ذَا وَعِظْتُ وَهِيَ لِلْوَعْظِ مَا لَحَظْتُ وَكُلَّمَا قُلْتُ رَقَى لِلنُّهَى غَلُظْتُ
 وَفِي مَرَاكِ الْهَوَى نَامَتْ وَمَا يَقُظْتُ

(فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ مِنْ جَهْلِلِهَا بِذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ)
 اللَّهُ يَحْجُبُ عَنْهَا الْعُجْبَ وَالْبَطْرَ لِأَنَّهُمَا تَرَكَتْنِي فِي الْهَوَى سَكِرَا
 عَجَزْتُ فِي أَمْرِهَا كَمْ أَفْدَحُ الْفِكْرَا وَلَيْسَ تَقْرَأُ لِي مَنْ قَبْلُهَا سَطْرَا

مِنَ الْمُلُوكِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفُقَرَا
 (وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى ضَيْفِ الْمِ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ)
 - اللَّهُ أَرْجُوهُ أَنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ وَكَسَرَ قَلْبِي بِالْغُفْرَانِ يَجْبُرُهُ
 مَضَى زَمَانُ الصَّبَا وَاللَّهُ يَسْتُرُهُ وَجَاءَ شَيْبَى الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَخْذَرُهُ
 مُخْبِرًا أَنَّ غَمْرِي رَاحَ أَكْثَرُهُ
 (لَوْ كُنْتُ أَغْلَمُ أَنَّى مَا أَوْقَرُهُ كَتَمْتُ سِرًّا بَدَأَ لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ)
 - اللَّهُ يَحْرُسُ نَفْسِي مِنْ عَمَائِيهَا لَعَلَّ تَخْطِئِي بِخَيْرٍ فِي نَهَائِيهَا
 كَمْ حَمَلْتَنِي ذُنُوبًا فِي بَدَائِيهَا وَكَمْ تَرَوُّمٌ مَزِيدًا عَنْ كِفَائِيهَا
 وَلَيْسَ تَأْمُرُ خَيْرًا فِي وَلَايَتِيهَا
 (مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَائِيهَا كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ)
 اللَّهُ يَحْفَظُهَا مِنْ سُوءِ كِبَوَاتِيهَا بِهُوَّةِ اللَّهِوَ إِذْ تَهْوِي لِشِقْوَاتِيهَا
 هِنَهَا وَذَرْهَهَا وَلَا تَرْكُنْ لِدُرُوبَاتِيهَا وَإِنْ دَعَيْتُكَ لِأَمْرِ دَعٍ لِدَعْوَاتِيهَا
 فَهِنَى الَّتِي أَخْرَقْتَنِي سُوءَ قَسَوَاتِيهَا
 (فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهَوَاتِيهَا إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ)
 اللَّهُ يَرْفَعُ عَنْهَا الْعُجْبَ وَالْكَسَلَ لِأَنَّهَا أَلْبَسْتَنِي فِي الْهَوَى خُلَا
 فَلَا تَدْعُهَا تَسِيرَ الْعُجْبَ وَالْخَيْلَ وَكُنْ عَنِ اللَّهِوَ يَا مَغْرُورٌ مُنْعَزِلًا
 وَاسْمَعْ لِمَا قَالَ فِيهَا شَيْخُنَا مَثَلًا
 (وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلُهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِمْهُ يَنْفِطِمِ)
 اللَّهُ آتَاكَ عَقْلًا كَسَى تَعْلِيَهُ عَلَى هَوَى النَّفْسِ رَحَضَهَا لِتَغْلِيَهُ

وَنُورُهُ فَاجْتَهِدْ حَتَّى تُجَلِّيَهُ عَلَى فُؤَادِكَ وَاخْذَرْ أَنْ تُخْلِيَهُ
 مِنْ زِينَةِ الزُّهْدِ فِيهَا كَى تُحْلِيَهُ
 (فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمِ أَوْ يُصِمِ)
 اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ النَّفْسَ ظَالِمَةٌ وَإِنَّهَا بِأُمُورِ الشَّرِّ عَالِمَةٌ
 تَرُومُ لَوْ أَنَّهَا لِلْعَقْلِ خَاصِمَةٌ فَاخْذَرْ عَلَيْهَا إِذَا مَا هِنَى مُخَاصِمَةٌ
 وَاعْكِسْ رِضَاهَا لِأَنَّ النَّفْسَ آئِمَةٌ
 (وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْغَى فَلَا تُسِمِ)
 اللَّهُ يُؤْتِيكَ فِي الدَّارَيْنِ نَافِلَةً إِنْ رَجَعْتَ عَنْكَ نَفْسًا مِنْكَ خَاتِلَةً
 فَإِنَّهَا لَمْ تَزَلْ لِلْغَيْشِ مَائِلَةً فَجَنِّبِ الْقَلْبَ يَا مَغْرُورُ غَائِلَةً
 مِنْهَا وَدَغْهَا مَدَى الْأَيَّامِ خَامِلَةً
 (كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنْ السُّمُّ فِي الدَّسَمِ)
 اللَّهُ يُخْلِيكَ مِنْ نَحْبٍ وَمِنْ خِدَعٍ إِنْ كُنْتَ لِلنُّصْحِ يَا هَذَا بِمُسْتَمِعٍ
 كَمْ أَكَلْتِ أَهْلَكَ مِنْ غَيْرِ مَا وَجِعَ وَجُوعَةً فَتَكْتِ فِي الْخَلْقِ مِنْ وَرَعٍ
 فَكُنْ بِمَا جَاءَ مِنْ قُوتٍ بِمُقْتَنِعٍ
 (وَاخْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ قَرُبَ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ)
 اللَّهُ يَرْضَى إِذَا مَا النَّفْسُ قَدْ مَلِئَتْ خَوْفًا وَرُعْبًا وَتَخْلِيصًا بِمَا هَدَأَتْ
 وَإِنْ تَرُمُ أَنَّهَا مِمَّا بِهَا بَرَأَتْ وَإِنْ تَرَاهَا بِغَيْرِ اللَّهِ قَدْ كَلِئَتْ
 فَخُشَّهَا لِلتَّقَى حَتَّى وَإِنْ خَلَأَتْ
 (وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَاعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَ حِمِيَةَ النَّدَمِ)

اللَّهُ يَرْفَعُ عَنْهَا الطُّسْرَ وَالْأَلَمَا إِنَّ أَنْتَ حَقَّقْتَ مَا يَأْتِي بِهِ نِعْمَا
وَأِنْ تَكُنْ بِجَمِيلِ السُّتْرِ مُعْتَصِمَا فَقَدِّمِ الْخَوْفَ وَاجْعَلْ هَمَّكَ النَّدَمَا
وَمُقَلَّتِيكَ عَلَى التَّفْرِيطِ سُحُومَا

(وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاغْصِبْهُمَا وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّبِعْهُمَا)
اللَّهُ يُخْزِيهِمَا كَمْ أَقْسَمَا قَسَمَا يَا اللَّهُ زُورَا وَكَمْ لِلْقَلْبِ قَدْ قَصَمَا
فَاخْذَرْهُمَا فَهُمَا كَمْ هَتَكَ حَرَمَا لِلْخَلْقِ بِالْمَلُوقِ لَا بِالْحَقِّ وَابْتَسَمَا
وَكُنْ إِذَا حَكَمَا لِلْحُكْمِ مَتْنَمَا

(وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَصْمَا وَلَا حَكَمَا فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ)
اللَّهُ يَغْفِرُ بِفَضْلِ مِنْهُ عَنْ زَلَلِ وَعَنْ خَطَايَا عَظِيمَاتٍ وَعَنْ خَلَلِ
جَنَّتِهَا فِي زَمَانٍ ضَاعَ فِي كَسَلِ فَكُنْ عَلَى زَمَنِ التَّفْرِيطِ فِي وَجَلِ
وَلَا تَمِيلْ نَحْوَ مَا قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلِ

(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلِ لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيذَى عَقَمِ)
اللَّهُ يَخْمِيكَ مِنْ رَبِّبٍ وَمِنْ شُبِّهِ إِنْ كُنْتَ لِلنُّصْحِ يَا هَذَا بِمُنْتَبِهِ
وَتَسْمَعِ الْوَعْظَ كَيْ تَحْظِيَ بِمَشْرِبِهِ إِنْ تَسْعَ مَا خَابَ سَاعٍ فِي تَسْبِيهِ
وَدَعْ قُلَيْسَبَ الْمُعْنَى فِي تَلَهُّبِهِ

(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّعَمَرْتُ بِهِ وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ)
اللَّهُ يَجْعَلُ هَذِي النَّفْسَ قَابِلَةً لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالْإِنْصَافِ مَا بَلَّةُ
لَعَلَّ تَأْمَنُ يَوْمَ الْحَشْرِ غَائِلَةً إِذَا أَتَيْتُ وَكَمْ حَمَلْتُ رَاحِلَةً
مِنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ أَوْسَقْتُ زَائِلَةً

(وَلَا تَزَوَّدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً وَلَمْ أَصَلْ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمْ)
 اللَّهُ يَذْهَبُ عَنْهُ الْوَجْدُ وَالْوَجَلُ إِذَا أَتَيْتَ لِيَوْمَ حَلٍّ فِيهِ بَلَاءٌ
 وَقِيلَ هَذَا الَّذِي لَمْ يَسْأَلْكَ السُّبُلُ أَقُولُ يَا رَبِّ هَا قَدْ جِئْتُ مُبْتَهَلًا
 وَلَيْسَ قَدَّمْتُ لِي عِلْمًا وَلَا عَمَلًا

(ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَيَّ أَنْ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ)
 اللَّهُ آوَاهُ لَمَّا أَنْ إِلَيْهِ أَوَى فَلَيْسَ يَنْطِقُ فِي أَحْكَامِهِ بِهَوَى
 وَلَيْسَ عَنْ غَيْرِ مَوْلَاةٍ الْكَرِيمِ رَوَى وَمُعْظَمُ الْفَضْلِ أَنَّ اللَّهَ عَنْهُ زَوَى
 جَمَعَ الْحُطَامَ وَلَوْ رَامَ الْكُؤُوزَ حَوَى

(وَشَدَّ مِنْ سَعَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفٍ الْأَدَمِ)
 اللَّهُ وَالَاهُ مَا يَهْوَاهُ مِنْ رُتَبٍ وَزَادَهُ رِفْعَةً فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
 نَعِمَ وَجَاءَتْهُ دُنْيَانَا بِلَا تَعَبٍ أَشْحَاحَ عَنْهَا وَلَمْ يَرْكَنْ إِلَى رَغَبٍ
 وَعَاشَ فِيهَا قَلِيلَ الْمَالِ وَالنَّشَبِ

(وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ)
 اللَّهُ خَيْرُهُ فَالْخَيْرُ خَيْرُكُمْ وَالْعَدْلُ وَالْبَذْلُ وَالْإِحْسَانُ سِرُّهُ
 وَالْعَفْوُ وَالصَّفْحُ وَالْإِنْصَافُ مِيرَتُهُ كَمْ كَانَ يَطْوِي وَفِي الْإِنْعَامِ جِرَتُهُ
 وَلَيْسَ تَصْبُو لِدُنْيَانَا سَرِيرَتُهُ

(وَأَكْدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ)
 اللَّهُ زَيْنَهُ بِالْحُسْنِ فَهُوَ حَسَنٌ لَمَّا لِمَوْلَاةٍ فِي كُلِّ الْأُمُورِ رَكْنٌ
 أَوَى إِلَى اللَّهِ فِي سِرِّ لَهْ وَعَلَنَ لَا يَتَغَيَّرُ مِنْ دِيَارِ الْمَوْتِ مِنْذُ سَكَنَ

سِوَى الْخَلَالِ لِقُوتِ أَوْ لَسَرِ بَدَنٍ
 (وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةً مَنْ لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْقَدَمِ)
 اللَّهُ بِالْمَدْحِ لِلْمُحْتَارِ مَنْ عَلَى عَسَى يُرَى لِي بَيْنَ الْمَادِحِينَ خَلَّى
 إِذَا أَتَيْتَ لِأَقْرَأَ الصُّحُفَ مِنْ عَمَلِي مَالِي سِوَى مَنْ لَهُ فَضْلٌ يُشِيرُ إِلَى
 وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَشُبْ وَجْهَ الْقَبُولِ عَلَى
 (مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْفَلَاحَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ)
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالِي بِالْحُكْمِ مُنْفَرِدٌ لَا زَوْجَ لَا وَالِدَ كَلًّا وَلَا وَلَدَ
 أَوْحَى إِلَى الرُّسُلِ آيَاتِهَا مَدَدَ يَفِيضُ مِنْهَا غُلُومَ كُلِّهَا رَشَدَ
 وَكُلُّهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ مُعْتَمِدُ
 (نَبِيُّ الْأَمْرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ أَبْرَفَى قَوْلَ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ)
 اللَّهُ أَكْرَمَهُ فَنَالِبُ طَاعَتِهِ وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ مَنْ أَوْتَى بِرَاعَتِهِ
 أَتَى بِخَيْرٍ فَنَالَتْهُ جَمَاعَتُهُ وَفِي الْقِيَامَةِ تَحْمِينًا ضَرَاعَتُهُ
 كَمَا حَمَتْنَا مِنَ الْأَعْدَا شَجَاعَتُهُ
 (هُوَ الْخَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوْلِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُفْتَحَمِ)
 اللَّهُ رَبُّ تَعَالَى فِي تَحْجُّبِهِ بَدَا بِخَلْقِ نَبِيٍّ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 مَا زَالَ مُسْتَتِرًا فِي حُجُبِ غَيْبِهِ حَتَّى أَتَى وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي شُبِّهِ
 فَقَامَ فِينَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهٍ
 (دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ)
 اللَّهُ نَجَّى بِهِ نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ كَذَلِكَ نَجَّى لِإِبْرَاهِيمَ مِنَ حَرَقِ

سِوَى الْحَلَالِ لِقُوتٍ أَوْ لَسَرٍ بَدَنٍ
 (وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةً مِّنْ لَّوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْقَدَمِ)
 اللَّهُ بِالْمَدْحِ لِلْمُخْتَارِ مَنَّ عَلَى عَسَى يُرَى لِي بَيْنَ الْمَادِحِينَ خُلِّيَ
 إِذَا أَتَيْتَ لِأَقْرَأَ الصُّحُفَ مِنْ عَمَلِي مَالِي سِوَى مَنْ لَهُ فَضْلٌ يُشِيرُ إِلَى
 وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَشُبْ وَجْهَ الْقَبُولِ عَلَى
 (مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ)
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالِي بِالْحُكْمِ مُنْفَرِدٌ لَا زَوْجَ لَا وَالِدَ كَلًّا وَلَا وَلَدًا
 أَوْحَى إِلَى الرُّسُلِ آيَاتِهَا مَدَدَ يَفِيضُ مِنْهَا عُلُومَ كُلِّهَا رَشَدًا
 وَكُلُّهُمْ بِرُسُولِ اللَّهِ مُعْتَمِدٌ
 (نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ أَبْرَفِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمٍ)
 اللَّهُ أَكْرَمُهُ فَنَالِبُ طَاعَتِهِ وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ مَنْ أَوْتَى بَرَاعَتَهُ
 أَتَى بِخَيْرٍ فَنَالَتْهُ جَمَاعَتُهُ وَفِي الْقِيَامَةِ تَحْمِينًا ضَرَاعَتُهُ
 كَمَا حَمَّتْنَا مِنَ الْأَعْدَا شَجَاعَتُهُ
 (هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ)
 اللَّهُ رَبُّ تَعَالَى فِي تَحْجِيهِ بَدَا بِخَلْقِ نَبِيٍّ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 مَا زَالَ مُسْتَتِرًا فِي حُجُبٍ غَيْبِهِ حَتَّى أَتَى وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي شَبِّهِ
 فَقَامَ فِينَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهٍ
 (دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ)
 اللَّهُ نَجَّى بِهِ نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ كَذَلِكَ نَجَّى لِإِبْرَاهِيمَ مِنَ حَرَقِ

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ وَالْفَلَقِ وَحَقِّ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
 إِنَّ الَّذِي أَحْجَلَ الْأَقْمَارَ فِي غَسَقٍ
 (فَأَقِ الْبَيِّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ)
 اللَّهُ أَرْسَلَهُ وَالْعِلْمُ مُنْدَرِسٌ وَالنَّاسُ فِي فِتْرَةٍ وَالْوَقْتُ مُنْعَكِسٌ
 أَتَى بِنُورِ الْهُدَى وَالْأَمْرُ مُلْتَبِسٌ وَجَادَ بِالْجُودِ حَيْثُ الْجُودُ مُنْحَسٍ
 فَمَا مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا مِنْهُ مُقْتَبَسٌ
 (وَكُلُّهُمْ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ)
 اللَّهُ جَاعِلُهُ بِخَرًا لِمَدِّهِمْ فَمَذَّ صَفًا قَدْ صَفَا مَشْرُوبٌ وَرَدِّهِمْ
 جَمِيعُهُمْ شَرِبُوا مِنْهُ بِجَهْدِهِمْ فَنَالَهُمْ وَجْدٌ سَامِيٌ فَوْقَ وَجْدِهِمْ
 فَلَا زُمُوا مَذْهَبَ الْهَادِي بِقَصْدِهِمْ
 (وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَذِّهِمْ مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ)
 اللَّهُ كَمَّلَ مَنْ فِي اللَّهِ غَيْرَتُهُ وَلَمْ تَزَلْ فِي رِضَا الْمَوْلَى بَصِيرَتُهُ
 وَلَيْسَ تَبْدُو لِوَرَاثَتِهِ ضَرُورَتُهُ وَفَرَّقْتَ عَصَبَ الْأَخْزَابِ سَوْرَتُهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا حَقَّقَ الْبَاسَ عَشِيرَتُهُ
 (فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِيءُ النَّسَمِ)
 اللَّهُ مَلَكُهُ أَغْلَى خَزَائِنِهِ فَاسْتَخْرَجَ الدُّرَّ يَزْهُو مِنْ مَعَادِينِهِ
 وَزَحْزَحَ الشُّرَكَ حَقًّا مِنْ مَسَاكِينِهِ وَدَمَّرَ الْكُفْرَ فِي أَقْصَى أَمَاكِينِهِ
 نَعَمْ وَجَادَ عَلَيْنَا مِنْ مَيَامِينِهِ
 (مُنَزَّةٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِينِهِ فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ)

اللَّهُ أَحْيَا بِأَحْيَاهُمْ لَحْيَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا هَلَكُوا جَمْعًا بَعْثُهُمْ
لَمَّا أَتَوْهُ حَيَّارَى بَعْدَ عَيْهِمْ لَمْ يَرْجِعُوا مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ رَبِّهِمْ
زَهَا وَزَادَ مَزَايَا فَوْقَ رَبِّهِمْ

(دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ وَأَحْكَمَ بِمَا شِئْتَ مَذْحًا فِيهِ وَاخْتَكَمَ)
اللَّهُ صَفَى لِقَلْبِ الْمُصْطَفَى فَصْفَى وَزَادَهُ رِفْعَةً مِنْ فَوْقِ كُلِّ صَفَى
نَعَمْ وَصَرَّفَهُ فِي الْكَائِنَاتِ وَفِي جَنَّاتِ عَذْنٍ بِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ يَفَى
فَزْدَةٌ مَذْحًا فَإِنَّ الْفَضْلَ غَيْرُ خَفَى

(وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَأَنْسَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمٍ)
اللَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ حِينَ كَمَّلَهُ أَمِينَ وَخِي بِذِكْرِ مِنْهُ أَنْزَلَهُ
وَبِالْعَمَامَةِ أَنْسَى صَارَ ظَلَّلَهُ وَبِالْمَهَابَةِ وَالتَّجْجِيلِ جَلَّلَهُ
وَلِلشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْبَعْثِ أَهْلَهُ

(فَبِإِنْ فَضَلَ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيُغَرِّبُ عَنْهُ نَاطِقٌ يَفْقَهُ)
اللَّهُ أَنْزَلَ فِي آيَاتِهِ حِكْمًا عَلَى النَّبِيِّينَ الْقَوَاهَا إِلَى الْعُلَمَاءِ
وَكُلُّهُمْ أَطْنَبُوا فِي مَذْجِهِ قَدَمًا وَحَاوَلُوا أَنْ يَكُونُوا لِلنَّبِيِّ حَدَمًا
لَكِنْ بِهِ اللَّهُ عَقَدَ الرُّسُلَ قَدْ خَتَمًا

(لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عَظَمًا أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ)
اللَّهُ خَوَّلَهُ فِي كَنْزِ مَطْلَبِهِ لَمَّا رَأَاهُ قَرِيدًا فِي تَطَلُّبِهِ
وَزَادَهُ رِفْعَةً فِي عِزِّ مَنْصَبِهِ فَوَاضِحُ الْحَقِّ فِي مِنْهَاجِ مَذْهَبِهِ
فَمُذَّاتَانَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهٍ

(لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَيَا الْعُقُولُ بِهِ حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ)
 اللَّهُ كَرَّرَ فِي تَبْجِيلِهِ السُّورَا وَأَلْبَسَ الشَّمْسُ مِنْهُ النُّورَ وَالْقَمَرَا
 وَأَخْجَلَ الْبَحْرَ مِنْ يُمْنَاهُ وَالْمَطَرَا فَهَآكَ عُذْرِي فَكَمْ مِثْلِي قَدْ اعْتَدَرَا
 إِنَّ الَّذِي أَعْجَزَ الْمَدَاحَ وَالشُّعْرَا

(أَعْيَا الْوَرَى فَهَمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ)
 اللَّهُ نَاصِرُهُ بِالرُّغْبِ وَالْمَدَدِ أَنَّى يَكُنْ حَوْلَهُ شَهْرًا لِمَطَرِدِ
 كِسْرَى وَقِصْرُ كَانَا مِنْهُ فِي رَعْدِ وَإِنْ بَدَأَ مُفْرَدًا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ
 طُنُورِهِ فِي جَحْفَلٍ بِالْخَيْلِ وَالْعَدَدِ

(كَالْشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ صَغِيرَةٍ وَتُكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ)
 اللَّهُ قَبْلَ الْوَرَى أَبَدَى خَلِيقَتَهُ وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَا رَامُوا طَرِيقَتَهُ
 كَمْ أَرْمَدَ قَدْ شَفَى مُذْ مَسَّ رِيقَتَهُ تَاللهُ إِنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ طَلِيقَتَهُ
 وَنَفْسُهُ فِي رِضَا الْمَوْلَى رَفِيقَتَهُ

(وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ قَوْمٌ يَنَامُ تَسْلُوًا عَنْهُ بِالْجُلْمِ)
 اللَّهُ آتَاهُ سِرًّا فَهُوَ مُسْتَتِرٌ مَا الْعَقْلُ فِي كُنْهِهِ مَا الْفَهْمُ مَا الْفِكْرُ
 مَا الْفَجْرُ فِي نُورِهِ مَا الشَّمْسُ مَا الْقَمَرُ مَا الطَّلُّ فِي جُودِهِ مَا الْبَحْرُ مَا الْمَطَرُ
 مَنْ شَاءَ يُطِيبُ أَوْ مَنْ شَاءَ يَخْتَصِرُ

(فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ)
 اللَّهُ مَلِكُهُ الْعَلِيَا بِأَطْنَبِهَا وَكَانَ عُمْدَتُهَا فِي وَسْطِ مَضْرِبِهَا
 وَقَارَ مِنْ خَضْرَةِ الْمَوْلَى بِأَقْرِبِهَا مِنْهُ النُّبُوَّةُ مَبْدَأُ عِزِّ مَنْصِبِهَا

وهو الذي قد أتى ختمًا لموكبها
 (وكل آي أتى الرُّسلُ الكِرَامُ بها فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ)
 اللهُ قَدَّرَ أَنْ تُجَلِّسَ غِيَابُهَا فَأَرْسَلَ الرُّسُلَ فَانجَابَتْ سَحَابُهَا
 أَتَوْا بِأَيِّ فَلَا تُخْصَى عَجَائِبُهَا لَكِنَّ خَيْرَ الْوَرَى فِي الْأَصْلِ صَاحِبُهَا
 وَمِنْ ضِيَا نُورِهِ تَزْهُو ثَوَائِبُهَا
 (فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ)
 اللهُ مِنْهُ إِلَيْنَا الْخَيْرُ مُسْتَبَقٌ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ وَجْهَهُ طَلَبُ
 فَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ وَالْبَدْرُ وَالْفَلَقُ وَالْمِسْكُ مِنْ رِيحِهِ فِي الْأَفْقِ يَغْتَبِقُ
 وَالْجُودُ مِنْ كَفِّهِ فِي الْخَلْقِ مُنْذِقُ
 (أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقُ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِالْبَشْرِ مُسَمِّ)
 اللهُ جَاعِلُهُ عَوْنًا لِمُلْتَهَفٍ فِي كُلِّ خَالَتِهِ سِتْرًا لِمُكْتَبِفٍ
 إِنْ رُمْتَ تَشْبِيهَهُ الْمَرْوِيَّ عَنْ سَلَفٍ لَيْنًا وَحُسْنًا وَمُنْهَلًا لِمُعْتَرِفٍ
 وَعِزَّةً أَلْقَتْ الْكُفَّارَ فِي تَلَفٍ
 (كَالزُّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمِ)
 اللهُ شَاهِدٌ مِنْهُ حُسْنُ خَالَتِهِ حَتَّى اصْطَفَاهُ خِتَامًا فِي رِسَالَتِهِ
 وَأَنْزَلَ الذِّكْرَ فِي مَعْنَى مَقَالَتِهِ وَإِنْ بَدَأَ وَهُوَ يَزْهُو فِي غِلَالَتِهِ
 تُرَى الصَّنَادِيدُ تَخْشَى مِنْ بَسَالَتِهِ
 (كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ)
 اللهُ مَكْنَهُ فِي ذِرْوَةِ الشُّرْفِ لَمَّا رَأَى مِنْهُ مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ عَطْفِ

وَحُسْنِ عَظْفٍ عَلَى جَانٍ وَمُقْتَرِفٍ هُوَ الْمَصْرَفُ فِي الْجَنَاتِ وَالْعُرْفِ
وَمَذْحُهُ قَدْ أَتَى فِي سَائِرِ الصُّحُفِ
(كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ)
اللَّهُ بِالْمَذْحِ فِي التَّنْزِيلِ كَرَّمَهُ مِنْ قَبْلِ إِيجَادِهِ وَالرُّسُلَ أَخْدَمَهُ
وَفِي الْقِيَامَةِ رَبُّ الْعَرْشِ حَشَمَهُ ^(١) وَرَوْضَهُ حَرَّمَ وَاللَّهُ عَظَّمَهُ
فَيَا لَهُ حَرَّمَ مَا صَارَ أَعْظَمَهُ
(لَا طِيبَ يَغْدِلُ رَوْضًا حَشَمَ حَضْرَتَهُ ^(٢) طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَبِسٍ)
اللَّهُ نَرْجُوهُ يَرْوِينَا بِكَوْثَرِهِ إِذَا أَتَيْنَا جَمِيعًا تَحْتَ مِنْبَرِهِ
هُوَ الَّذِي نَسْلُهُ سَادُوا بِمَفْخَرِهِ كَذَلِكَ آبَاؤُهُ بَاهُوا بِمَنْوَرِهِ
نَعَمْ وَظَاهِرُهُ يُنَبِّئُ بِمُضْمَرِهِ
(أَبَانَ مَوْلَدَهُ عَنْ طِيبِ غَضْبَرِهِ يَا طِيبَ مُبْتَدِئٍ مِنْهُ وَمُخْتَبِئٍ)
اللَّهُ قَدْ مَنَعَ الْكُفَّانَ جَنَّتَهُمْ لَمَّا أَتَى النُّورُ فِي لَيْلٍ أَجَنَّتَهُمْ
وَبِالْهُدَى عَنْ طَرِيقِ الزَّيْغِ عَنْهُمْ فَحَقَّقُوا كُلَّ مَا قَدْ كَانَ ظَنَّهُمْ
وَأَيَّقُوا أَنَّهُمْ يُخْلُونَ كِنَهُهُمْ
(يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفَرَسُ أَنَّهُمْ قَدْ أُنْذِرُوا بِخُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ)
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْخَيْرَ مُجْتَمِعٌ فِيهِ وَفِيهِ الثَّقَى وَالزُّهْدُ وَالْوَرَعُ
لَمَّا رَأَى نُورَهُ فِي الْكَوْنِ يَرْتَفِعُ الْمُؤَبِّدَانِ تَوَلَّى وَهُوَ مُرْتَدِعُ
وَقَالَ لَا بُدَّ هَذَا الْمَلِكُ يُتَزَعُ

(١) في الأصل : قبره (٢) في الأصل : ثوباً (٣) في الأصل : أعظمه

(وَبَاتَ إِيۡوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنۡصَدِغٌ كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتِمٍ)
 اللَّهُ حَيَّرَهُمْ فِي ظُلْمَةِ السَّدَفِ لَمَّا بَدَأَ سَيِّدُ الْأَشْرَافِ وَالشَّرَفِ
 أَتَى الْمُوَكَّلَ بِالنِّيرَانِ فِي شَغَفٍ وَقَالَ جَاءَ الَّذِي تَخْشَوْنَ مِنْ تَلَفٍ
 وَمَاءٌ سَاوَةٌ بَعْدَ الْجَرَى فِي نَشَفٍ

(وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ)
 اللَّهُ قَدَّرَ أَنْ تُطْفَأَ جُمُورُهَا وَظَنَّ فَارِسُ أَنْ تُخْمَى نُورُهَا
 لَمْ تَدْرِ إِلَّا وَعَمَّتْهَا جُورُهَا وَأَيَقَنْتَ أَنَّهَا تُخْلَى دُورُهَا
 أَمَّا الْبَحِيرَةُ قَدْ جَفَّتْ جُورُهَا

(وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاصَّتْ بُحَيْرُهَا وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمَى)
 اللَّهُ أَشْعَلَهُمُ النَّارَ وَالشَّعَلَ وَهُمْ يَظُنُّونَ هَذَا أَفْضَلَ الْعَمَلِ
 حَتَّى أَتَى سَيِّدُ الْأَكْوَانِ وَالرُّسُلِ فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ فِي وَجَدٍ وَفِي وَجَلِ
 وَأَرْضُ سَاوَةٌ بَعْدَ الْخَضَبِ فِي مَحَلِ

(كَأَنَّ النَّارَ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ حُزْنَا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ)
 اللَّهُ آيَاتُهُ بِالْحَقِّ رَادِعَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَلِلْكَفَّارِ قَامِعَةٌ
 مِنْهَا الْمَلَأَ فِي الْعُلَا اللَّهُ خَاضِعَةٌ وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بِالْأَزْهَارِ يَابِعَةٌ
 وَأَهْلُ مِلَّتِهِ فِي الْجُودِ طَامِعَةٌ

(وَالْجِنَّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ)
 اللَّهُ فِي لَوَجِهِ أَجْرَى خُطُوطِ قَلَمٍ لَمْ يَظْلَمِ اللَّهُ مَخْلُوقًا أَسَا وَظَلَمَ
 بَلْ إِنَّهُمْ خَبَطُوا بِالْجَهْلِ وَسَطَ ظَلَمٍ بَاعُوا الْجِنَانَ وَمَا فِيهَا بِيَخْسِ سَلَمٍ

وَلَمْ يَرَوْا نُورَهُ الْمَشْهُورَ فَوْقَ عِلْمِ
 (عَمُوا وَصَمُّوا فَبِإِعْلَانِ الْبَشَائِرِ لَمْ تَسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشْمِ)
 اللَّهُ أَرْسَلَ خَيْرَ الرُّسُلِ يَأْمُنُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ لَكَيْ تَعْلَمُوا أَمَا كُنْتُمْ
 زُلُّوا وَضَلُّوا وَإِنَّ اللَّهَ مَا جُنْهُمُ فَالشُّكُّ وَالشُّرْكُ وَالشَّيْطَانُ فَاتْنَهُمْ
 تَحَقَّقُوا عِنْدَمَا تُخْلَى مَسَاكِينُهُمْ
 (مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَغْرُوجَ لَمْ يَقُمْ)
 اللَّهُ أَظْهَرَهُ فِي سَالِفِ الْحَقِّبِ لِكُلِّ قَرْنٍ إِلَى قَوْمٍ يَبْغِثُ نَبِيَّ
 أَلَيْسَ بُهْتَانُهُمْ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ وَقَدْ رَأَوْا وَصْفَهُ الْمَشْهُورَ فِي الْكُتُبِ
 وَأَيَّقَنُوا أَنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ الْعَرَبِ
 (وَبَعْدَ مَا غَايَبُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شَهْبِ مُنْقَضَةٍ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَمِ)
 اللَّهُ رَافِعُ دِينَ لَيْسَ يَنْجِزُهُمُ بِالْفَتْحِ مُفْتَتِحُ بِالنَّصْرِ مُحْتَمِ
 بِمَنْ يَمُولِدُهُ قَدْ زَالَتِ الظُّلُمُ وَلَيْسَ يُلْقَى إِلَى كُهُلِهِمْ كَلِمُ
 وَمَارِدِ الْجِنِّ بِالنِّيرَانِ تَرْتَجِمُ
 (حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمُ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا إِثْرَ مُنْهَزِمِ)
 اللَّهُ يَزْمِيهِمْ مِنْ أَيْمَانِ جَهَّةٍ رَامُوا السَّمَاعَ لآيَاتِ مُنْزَهَةٍ
 بِبَاسِهِمْ لِشِرَارِ النَّارِ مُشْتَبِهَةٍ يُلْقِيهِمْ حَرْهَا فِي كُلِّ مَكْرَهَةٍ
 حَتَّى يُمَزَّقَهُمْ فِي كُلِّ مَهْمَهَةٍ
 (كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَنْزَلَهُ أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاخِيهِ رُمِيَ)
 اللَّهُ خَصَّ يَمِينِيهِ وَعَمَّهُمَا جُودًا وَفَضْلًا لِمَنْ وَالَاهُمَا كَرَمًا

وَمَنْ يُحَارِبْهُ يَشْرَبْ مِنْهُمَا أَلَمَّا أَلَيْسَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ حِينَ رَمَى
شَاهَتْ وَجُوهُ الْعِدَى عَمَّ الْجَمِيعِ عَمَى
(نَبَذَا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطِهِمَا نَبَذَ الْمُسَبِّحُ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ)
اللَّهُ آتَاهُ آيَاتٍ مُشَاهِدَةً أَضَحَّتْ لَهُ بِالْهَدَى وَالْوَحْيِ شَاهِدَةً
وَأَصْبَحَتْ لِلْعِدَى بِالْحَقِّ كَامِدَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْوَأْشَى مُعَانِدَةً
وَقَالَ مَنْ قَدْ رَأَى الْآيَاتِ وَارِدَةً
(جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلاَ قَدَمِ)
اللَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ سُورَةَ اقْتَرَبَتْ وَالشَّمْسُ رُدَّتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ
وَالسُّحُبُ لَمَّا رَعَا مِنْ غَيْثِهَا سَكَبَتْ وَالْوَحْشُ نَاجَاهُ وَالْأَشْجَارُ قَدْ ذَهَبَتْ
لَهُ تَخَطُّ الثَّرَى لَمَّا لَهُ طَلَبَتْ
(كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ)
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْخَلْقَ قَاصِرَةٌ عَنْ وَصْفِهِ مُنْذُ الْأَفْلَاكِ دَائِرَةٌ
مِنْ أَصْبَغِيهِ عِيُونُ الْمَاءِ فَائِرَةٌ وَهَيْئَةُ الشَّهْرِ أُنَى كَانَ غَائِرَةٌ
مِنْهَا الْأَعَادَى بَعُونَ اللَّهِ نَافِرَةٌ
(مِثْلُ الْغَمَامَةِ أُنَى سَارَ سَائِرَةٌ تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمَى)
اللَّهُ لِلْخَلْقِ بِالْقُرْآنِ أَرْسَلَهُ أَتَى لِكُفْرِ بِيَدَيْنِ اللَّهِ بَدْلَهُ
وَبِالْعُلَى وَالْمَزَايَا الْغُرَّ كَمَّلَهُ وَقَدْ حَبَاهُ مِنَ التَّفْصِيلِ أَفْضَلَهُ
وَنَالَ مِنْ مُعْظَمِ التَّنْجِيلِ أَجْزَلَهُ
(أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُتَشَقِّقِ إِنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ)

اللَّهُ أَسْبَلَ سِتْرًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ عَلَى رَفِيقَيْنِ فَأَقَا الْخَلْقَ فِي هِمَمٍ
هَذَا الصَّدُوقُ وَذَا الصَّدِيقُ مِنْ قَدَمٍ تَاللهِ إِنَّهُمَا كَانَا عَلَى قَدَمٍ
لَا خُلْفَ بَيْنَهُمَا فِي الْحُكْمِ وَالْحِكَمِ

(وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمَى)
اللَّهُ أَعَمَّاهُمْ عَمَّنْ بِهِ ثَوْبَا وَلِلْمُهِمِّينِ رَبُّ الْعَرْشِ قَدْ أَوْبَا
لِمَا أَقْتَفُوا أَثَرَ مَنْ بِالْغَارِ مُخْتَفِيًا قَالُوا هُمَا نَزَلَا فِي الْأَرْضِ أَمْ عَلَيَا
بِاللَّهِ إِنَّهُمَا لله قَدْ لَجِيَا

(فَالصَّدَقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرِمَا وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ)
اللَّهُ فَوْقَهُمَا سِتْرَ الرِّضَا سَدَلًا وَأَرْسَلَ الطَّيْرَ بَاضَتْ حَيْثُمَا نَزَلَا
وَالْعَنْكَبُوتُ بِبَابِ الْغَارِ قَدْ غَزَلَا قَالُوا إِلَيَّ هَاهُنَا لِأَشْكُ قَدْ وَصَلَا
لَكِنْ هُنَا أَبَدًا مَا هَاهُنَا دَخَلَا

(ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ)
اللَّهُ أَنْجَاهُمَا مِنْ غَيْرِ رَاحِفَةٍ كَمَا نَجَّى الْمُرْتَضَى مِنْ شَرِّ طَائِفَةٍ
بِبَابِهِ بِسُيُوفِ الْهِنْدِ وَاقِفَةٍ طُوبَى لِنَفْسِ الرِّضَا لَيْسَتْ بِخَائِفَةٍ
مِنْ غَضَبِهِ بِالْهَوَى الْمَذْمُومِ خَائِفَةٍ

(وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ)
اللَّهُ مَوْلَى تَعَالَى أَنْ يُحَاطَ بِهِ هَدَى عَمَانَا بِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مَنْ رَامَ نَيْلَ مَنْأَاهُ عَنْ مَارِبِهِ يَحُطُّ أَثْقَالُهُ مِنْ حَوْلِ مَطْنَبِهِ
وَحَقَّ رَبُّ تَعَالَى فِي تَحْجُّبِهِ

(ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به إلا ونلت جواراً منه لم يضم)
 الله يهدي فؤادي في تردده لباب ساداته في نيل مقصده
 عسى يرى المصطفى في يوم مواعده هو الذي مهنني من حسن مشهده
 لا يشتفي داؤها إلا بمورده
 ولا التمس غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى من خير مستلم)
 الله نولك نصراً وخولك وبالشفاعة يوم الحشر من له
 فخره القدس فيها الحق أنزله كقاب قوسين والرحمن جملة
 بناج عز وبالإكرام كمله
 لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلباً إذا نامت الغيابة لم ينم)
 الله عاصمه من قبل نبوته فلا يميل إلى لهو بشهوته
 وكان قوم قرئش في فتوته يستعجبون وفي زاكى مروءته
 مستيقظ القلب للمولى بنيته
 (وذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم)
 الله خص رسولاً منه بالقرب والعلم والجلم والإنصاف والأدب
 بصدق وحي أتى للعجم والعرب وعلم غيب من الباري بلا ريب
 فقبل مكتسب بالكهن والكذب
 (تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبى على غيب بمتهم)
 الله آتاه ما تلى فصاحته بكل فضل له فاقت رجاحته
 أقسم بالله لا تحصي سماحته كم فرجت كرباً عنا صباحته

كَمْ أَسْبَغْتَ نِعْمًا فِينَا سَمَاحَتُهُ
 (كَمْ أَبْرَأْتَ وَصِيًّا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ وَأَطْلَقْتَ أَرْبَا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ)
 اللَّهُ صَفَّاهُ فَالْمُخْتَارُ صَفْوَتُهُ لَا يُظْهِرُ الْحُزْنَ إِنْ عَمَّتْهُ بَلَوَتُهُ
 وَلَا تَمِيلُ إِلَى الْكُوْنَيْنِ شَهْوَتُهُ وَحَضْرَةُ الْقُدْسِ فِيهَا تَمَّ جَلْوَتُهُ
 وَلَيْسَ إِلَّا لِمَوْلَى الْعَرْشِ هِمَّتُهُ
 (وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ حَتَّى حَكَّتْ غُرَّةً فِي الْأَغْصَرِ الدُّهْمِ)
 اللَّهُ أَحْيَا مُحْيَاهَا لِزَاغِيهَا وَأَرْسَلَ الْوَيْلَ غَيْثًا فِي سَوَاكِيهَا
 سَحَّتْ عَلَى الْكُوْنِ سُحْبٌ مِنْ سَحَابِهَا فَجَادَ زَرْعٌ وَصَرَغَ صَوْبٌ صَائِيهَا
 وَخَصَّصَ الْأَرْضَ حَقًّا فِي أَجَادِيهَا
 (بِعَارِضِ جَادٍ أَوْ خِلْتِ الْبِطَاحَ بِهَا سَيِّيًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرَمِ)
 اللَّهُ آتَاهُ آيَاتٍ قَدْ اشْتَهَرَتْ فِي يَوْمٍ مَوْلِدِهِ مِنْهَا الْوَرَى انْتَهَرَتْ
 جَنَاتُ عَذْنٍ مَعَ الْكُوْنَيْنِ قَدْ زَهَرَتْ وَالشَّهْبُ لِلْجِنِّ بِالْإِخْرَاقِ كَمْ فَهَرَتْ
 وَالْأَرْضُ مِنْ رَجْسِهَا لَمَّا آتَى طَهَرَتْ
 (دَغْنَى وَوَصَفَى آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ظُهُورُ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ)
 اللَّهُ حَسْبُ الَّذِي بِأَلَلِهِ يَغْتَصِمُ وَلِلْمَدِيحِ لِخَيْرِ الرُّسُلِ يَلْتَرِمُ
 وَهُوَ الَّذِي مَدَحُهُ تَعْلُو بِهِ الْهِمَمُ وَقَالَهُ الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاكُ وَالْأُمَمُ
 وَكُلَّمَا زَادَ زَادَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
 (فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ)
 اللَّهُ أَعْطَاهُ فِي الدَّارَيْنِ مَا سَأَلَ وَزَادَهُ رِفْعَةً لَمَّا إِلَيْهِ عَلَا

فَهُوَ الَّذِي عَظَّلَ الْأَذْيَانَ وَالْمَلَلَ وَقَامَ اللَّهُ حَتَّى أَوْضَحَ السُّبُلَا
هُوَ الَّذِي مَذَحَهُ فِي الذِّكْرِ قَدْ نَزَلَا

(فَمَا تَطَاوَلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ)
اللَّهُ فِي عِلْمِهِ أَشْيَا مُؤَيَّدَةً تَجْرِي إِلَى الْخَلْقِ لَكِنْ هِيَ مُؤَجَّلَةٌ
كَذَلِكَ آيَاتُهُ بِالْحَقِّ مُحْكَمَةٌ وَبِالْهُدَى وَالتَّقَى وَالْخَيْرِ مُعْلِمَةٌ
وَبِالْمَدِيحِ لِخَيْرِ الرُّسُلِ مُغَلِّمَةٌ

(آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّنَةٌ قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ)
اللَّهُ أَنْزَلَهَا بِالْحَقِّ تُنذِرُنَا وَعَنْ طَرِيقِ الْهَوَى وَالْفَى تَرْجُرُنَا
وَأَنَا عَدُوٌّ فَهَى تَنْصُرُنَا وَبِالْهُدَى وَالتَّقَى وَالرُّهْدِ تَأْمُرُنَا
عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ جَا يُبَشِّرُنَا

(لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهَى تُخْبِرُنَا عَنْ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ)
اللَّهُ حَافِظُهَا مِنْ كُلِّ مَغْمَزَةٍ يَعِيشُ قَارِئُهَا فِي أَلْفِ مَغْمَزَةٍ
أَعْظَمَ بَأَى مِنَ النِّيرانِ مُحَرِّزَةٍ عَلَى الصِّرَاطِ لَتَالِهَا مُجَوِّزَةٍ
لَمْ يَلْقَ كَيْدًا وَلَا يُرْمَى بِمَكِيدَةٍ

(دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ)
اللَّهُ أَبْرَزَهَا مِنْ عِلْمِ غَيْبِهِ لَهَا ضِيَاءٌ يَرَاهُ كُلُّ مُتَّبِعِهِ
يَسْعَدُ مَنْ كَانَ يَدْعُو فِي تَطَلُّبِهِ بِهَا إِلَى اللَّهِ فِي مَأْمُولِ مَطْلَبِهِ
لَأَنَّهَا قَدْ أَزَالَتْ كُلَّ مُشْتَبِهٍ

(مُحْكَمَاتٌ فَمَا تُبْقِيَنَّ مِنْ شُبْهِهِ لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تُبْغِيَنَّ مِنْ حَكَمِ)

اللَّهُ أَظْهَرَهَا لِلْعُجَمِ وَالْعَرَبِ كَالشَّمْسِ نُورًا وَكَالْأَقْمَارِ وَالشُّهُبِ
 مِنْهَا اكْتَسَبْنَا عُلُومَ الدِّينِ وَالْأَدَبِ ثُمَّ اغْتَرَفْنَا الَّذِي نَرْجُوهُ مِنْ طَلَبِ
 وَحَقِّهَا قَسَمًا مَا فَهَتْ بِالْكَذِبِ
 مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبِ أَغْدَى الْأَعَادَى إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَامِ
 اللَّهُ أَمْطَرَنَا مِنْ وَبْلِ عَارِضِهَا عَلِمًا وَحِلْمًا وَتَطْهِيرًا بِفَائِضِهَا
 فَمَا رَأَيْنَا الْهُدَى إِلَّا بِوَامِضِهَا فَقُلْ لِمَنْ قَدْ تَعَالَى فِي تَنَاقُضِهَا
 يَصْنَعُ إِلَى سِرِّهَا الْخَافِي وَغَامِضِهَا
 رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعَايَ مُعَارِضِهَا رَدَّ الْغُيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرْمِ
 اللَّهُ نَزَّلَهَا بِالْخَيْرِ وَالرَّشَدِ عَلَى تَقَى نَقَى خَيْرِ مُعْتَمِدِ
 فَبَانَ مِنْهَا الْهُدَى فِي كُلِّ مُعْتَمِدِ وَبَاءَ بِالسُّقْمِ شَانِيَهَا وَبِالرَّمَدِ
 آيَاتُ صِدْقٍ تُنَجِّي كُلَّ مُرْتَشِدِ
 لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدِ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْخُسْنِ وَالْقِيمِ
 اللَّهُ قَدَّرَ أَنْ تَغْلُو كَوَاكِبُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ تَجْلَى سَحَابُهَا
 كَأَنَّهَا جَنَّةٌ تَجْرَى سَوَاكِبُهَا لِلْمُتَّقِينَ وَيَأْتِيهِمْ أَطْيَبُهَا
 نَعَمْ وَتُجْلَى لَهُمْ فِيهَا كَوَاكِبُهَا
 فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْقُرْآنُ أَنْزَلَهُ إِلَى نَبِيٍّ لِكُلِّ الْفَضْلِ أَهْلُهُ
 يَا سَعْدَ مَنْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ رَتَّلَهُ فِيهِ مَوَاعِظُ تَالِيَهَا يَحِقُّ لَهُ
 جَنَّاتُ عَدْنٍ إِذَا مَا الدَّمَعُ أَسْبَلَهُ

(قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِبِهَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ)
 اللَّهُ يَحْفَظُ مَنْ أَلْفَاظَهَا حَفِظًا وَفَوَّهُ بِالذِّكْرِ فَأَمَّا أَوْ بِهَا لَفَظًا
 رَأَيْتُ وَرَقَّتْ غُلَاهَا مِنْ بِهَا انعطأ أَيْ عِظَامُ بِهَا الرَّحْمَنُ قَدْ وَعَظًا
 قَدْ قَرَّ قَارِنُهَا عَيْنًا بِمَا لِحَظًا
 (إِنْ تَلَّهَا خَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطَى أَطْفَأَتْ حَرَّ لَطَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبَمِ)
 اللَّهُ حَسْبُ عَيْنِي فِي تَحْسُبِهِ يَرْجُو النِّجَاةَ بِهَا مِنْ سُوءِ مَكْسَبِهِ
 وَمَنْ رَأَاهَا مُنَاهُ فِي تَشْبِيهِ تَرَاهُ نُورًا يُرَى فِي وَرْدِ مَشْرِبِهِ
 وَتَكْسُهُ خُلَّةً مِنْ كُنْزِ مَطْلَبِهِ
 (كَأَنَّهَا الْخَوْضُ تَبَيُّضُ الْوُجُوهِ بِهِ مِنَ الْفَصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ)
 اللَّهُ بِالْحَقِّ أَوْحَاهَا مُرْتَلَّةً مُفَصَّلَاتٍ وَلِلْأَحْكَامِ مُفَصَّلَةً
 فَلَمْ تَزَلْ لِأَعَادِي اللَّهِ مُجْدِلَةً أَضَحَّتْ بِهَا أَوْجُهُ الْخَيْرَاتِ مُقْبِلَةً
 كَأَنَّهَا الْعَقْلُ بَلْ تَعْلُوهُ مِنْزِلَةً
 (وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ)
 اللَّهُ لَا شَكَّ لِلْإِيمَانِ يَذْخَرُهَا كَمَا خَبَاهَا لِمَنْ بِالْحَقِّ يَنْصُرُهَا
 عَلَى عَدُوٍّ أَتَى بِالْجَهْلِ يَذْخَرُهَا يَا فَوْزَ مَنْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ يَذْكُرُهَا
 سِرًّا وَإِنْ زَادَ مِنْهُ الْوَجْدُ يَجْهَرُهَا
 (لَا تَعَجِّنْ لِحُسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ)
 اللَّهُ أَظْهَرَهَا كَالشَّمْسِ فِي الْأَسَدِ فَلَا تَغِيبُ بِلاَ غَيْمٍ عَلَى أَحَدٍ
 مَنْ سَارَ فِي نُورِهَا يَجْلُوهُ بِالرُّشْدِ وَزَلَّ مَنْ ضَلَّهَا بِالسُّقْمِ وَالْكَمَدِ

لَا تَرْكَنْ إِلَى مَنْ فَاهُ بِالْحَسَدِ

(قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنْكِرُ الْقَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ)
اللَّهُ بَرًّا مِمَّا قِيلَ سَاحَتُهُ وَقَالِقُ الصُّبْحِ قَدْ أَزْهَى صَبَاحَتُهُ
فَجُمْلَةُ الْخَلْقِ مَا وَافَوْا رَجَاحَتُهُ يَا خَيْرَ مَنْ لِلْوَرَى يُبْدِي نَصَاحَتُهُ
أَتَى الْفَقِيرُ يُرْجَى مِنْكَ رَاحَتُهُ

(يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتُهُ سَعْيًا وَفَوْقَ مُثُونِ الْأَيْتَنِ الرُّسْمِ)
اللَّهُ يُنْجِي لِيَجْسِمِي مِنْ لَطَى سَقَرٍ وَيَحْفَظُ الْقَلْبَ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ كَدَرٍ
بِحَاوِ خَيْرِ الْوَرَى الْمُبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ وَمَنْ يُرْجَى لِمَا نَخْشَاهُ مِنْ ضَرَرٍ
وَمَنْ يُشْفَعُ يَوْمَ الْكَرْبِ وَالضَّرَرِ

(وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِرٍ)
اللَّهُ خَصَّكَ بِالْإِكْرَامِ وَالْكَرَمِ كَمَا تَخَصَّصْتَ بِالْأَحْكَامِ وَالْحُكْمِ
وَسَرْتَ بِالْمَنَالِ الْأَعْلَى عَلَى قَدَمٍ مَعَ النَّبِيِّ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْحَشَمِ
قَبْلَ الدُّنُوِّ مِنَ الْمُوصُوفِ بِالْقِدَمِ

(سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى الْبَيْدُ فِي دَاغٍ مِنَ الظُّلَمِ)
اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ أَمْسَتْ مُبْجَلَةً أَرَاكَ مُلْكًا وَآيَاتٍ مُفَصَّلَةً
رَحَلْتَ مِنْ مَكَّةَ لِلْقُدْسِ مَرَحَلَةً مُذْ قَدَّمْتَكَ جَمِيعُ الرُّسُلِ مُقْبَلَةً
قَدْ حُزِنْتَ قَدْزَارًا رَفِيعًا حَلَّ مُحَمَّدَةً

(وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ بَلْتَ مَنَزِلَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُذْرَكَ وَلَمْ تُرَمِ)
اللَّهُ وَالْأَكَّ أَعْلَى عِزٍّ مَنْصِبَهَا كَيْمَا تَفُوزَ بِصَافِي وَرَدٍّ مُشْرِبَهَا

بِكَ التَّجِيَّاتُ جَاءَتْتَنَا بِمَغْرِبِهَا لَمَّا سَرَيْتَ كَمَسْرَى الشَّمْسِ مَغْرِبِهَا
وَقَامَ جَمْعُ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِمَوْكِبِهَا
(وَقَدْ مَنَّكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا وَالرُّسُلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ)
اللَّهُ آتَاكَ مَالًا فِي سِوَاكَ قَسِيمٍ فَكُلُّ عِلْمٍ رَوَاهُ النَّاسُ عَنْكَ فَهُمْ
وَلَيْسَ فِي الرُّسُلِ إِلَّا عَنْ نَبَاكَ عِلْمٍ وَكَأْسُ وَخِيهِمْ لَمَّا أَتَيْتَ خَنِيمَ
وَلَيْسَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى سِوَاكَ خُدَمِ
(وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّنْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ)
اللَّهُ رَقَاكَ فِي ذَاكِ مِنَ الْعَسَقِ عَلَى بُرَاقٍ لِيَتَرَقَى أَشْرَفُ الطُّرُقِ
لَمَّا اتَّصَفْتَ أَيَا صَافِي مِنَ الْعَلَقِ رَأَيْتَ بِالْقَلْبِ وَجْهَ اللَّهِ وَالْحَدَقِ
لَقَدْ تَنَاهَيْتَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقِ
(حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرَقَى لِمُسْتَتِمِ)
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْقَلْبَ فِيكَ جُدُذُ يَا مَنْ إِلَيْهِ فُؤَادِي بِالْفَرَامِ جُدُذُ
كُنْ لِي إِذَا مَا اضْطَبَّارِي فِي الْمَعَادِ نُبُذُ مِنَ الذُّنُوبِ وَوَجْهِي بِالْجَحِيمِ حُذُ
فَلَيْسَ بِالسَّمْعِ وَالرُّؤْيَا سِوَاكَ لُذُ
(خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ)
اللَّهُ بَرَّكَ فِي التَّبَجِيلِ بِالسُّوَرِ ثُمَّ اجْتَبَاكَ مِنَ الْأَمْثَلِ وَالْبَشَرِ
يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ يَا مَنْ جَا عَلَى قَسَدٍ قَدْ حُزْتَ مَنَزَلَةً جَلَّتْ عَنِ الْفِكْرِ
وَأَلَفَ اللَّهُ نُورَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
(كَيْمَا تَقُوزَ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَبِيرٍ عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيْ مُكْتَمِ)

اللَّهُ نَاذَاكَ فِي لَيْلٍ دُجِيٍّ حَلَلِكِ فَجُزْتَ حُجُبًا وَكَمْ جَاوَزْتَ مِنْ حُبِّكَ
وَكَمْ مَرَّزْتَ بِلَا رَبِّبٍ عَلَى مَلِكِ وَكَمْ عَلَوْتَ إِلَى الْعُلْيَا عَلَى فَلَكَ
حَتَّى سَمِعْتَ عَظِيمَ الذِّكْرِ مِنْ مَلِكِ

(فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمٍ)
اللَّهُ وَالْأَكْ يَا مَنْ جَاءَ بِالْعَجَبِ فَضْلًا وَفَخَّرَا عَلَى الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ
وَحُزْتَ مَرْتَبَةً جَلَّتْ عَنِ الطَّلَبِ لَمَّا عَلَوْتَ عَلَى الْأَفْلَاكِ وَالْحُجُبِ
وَفُزْتَ بِالسَّمْعِ وَالرُّؤْيَا بِلَا تَعَبٍ

(وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رَبِّبٍ وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمٍ)
اللَّهُ بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ وَبِالْإِسْلَامِ خَوَّلْنَا
وَنَرْتَجِي أَنَّهُ لِلْفَوْزِ أَهْلْنَا مُذْ لَاحُ نُورِ الْهُدَى فِينَا وَهَلْ لَنَا
نَادَى مُنَادِي الْهَنَا فِي حِينَا عَلْنَا

(يُبْشِرِي لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا مِنْ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ)
اللَّهُ شَاهِدُ حُسْنٍ مِنْ بَرَاعَتِهِ إِنَّ الْمَرَّاحِمَ مِنْ سَامِي بِضَاعَتِهِ
مَا زَالَ يَبْكِي وَيَدْعُو فِي ضَرَاعَتِهِ حَتَّى اسْتَجِيبَ دُعَاؤُهُ فِي جَمَاعَتِهِ
وَنَالَ مَا نَرْتَجِيهِ فِي شَفَاعَتِهِ

(لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ)
اللَّهُ أَلْقَى عَلَيْهِ حُبًّا وَخَذَتِهِ فَكَانَ يَاوَى حِرَاءٍ فِي مَحَبَّتِهِ
فَجَاءَهُ الْوَحْيُ فِي أَوْقَاتِ خَلْوَتِهِ وَقَالَ اقْرَأْ فَلَمْ يَفْهَمْ لِنَجْوَتِهِ
فَضَمَّهُ فَوَعَى مِنْهُ بِضَمَّتِهِ

لَمَّا أَنَّهُمْ بِنَفْسٍ غَيْرَ جَامِحَةٍ
 (يَجْرُ بِخَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ)
 اللَّهُ أَنْقَذَهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ فَحَارَبُوا لِأَعَادِي اللَّهِ بِالْقُضْبِ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَظَنُّوا الْفَوْزَ فِي الْهَرَبِ وَأَيَّقُوا مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ بِالْعَطَبِ
 وَهُمْ يَقُولُونَ يَا اللَّهُ مِنْ عَجَبٍ
 (مِنْ كُلِّ مُتَنَدِّبٍ لِلَّهِ مُخْتَرِبٍ يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَلِمٍ)
 اللَّهُ آتَى رَسُولَ اللَّهِ حِينَ قَدِمَ آلاَ وَصَحَّابَهُمْ رُكْنَ الضَّلَالِ هُدًى
 غَدَوْهُمْ عَادَ لَا عَقْلَ لَهُ وَعُدِمَ وَقَارَ بِالسَّلَامِ مِنَ وَالَاهُمْ وَسَلِّمْ
 كَمْ غَامِلٍ مِنْهُمْ لِلَّهِ حِينَ عَلِمَ
 (حَتَّى غَدَتِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ غُرَّتَيْهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ)
 اللَّهُ أَنْخَفَهُمْ بِالْمَدْحِ فِي الْكُتُبِ هُمْ الْأَشِدَّاءُ لَا يَخْشَوْنَ مِنْ عَطَبِ
 مَا بَيْنَهُمْ رَحِمَ كَالْأَهْلِ وَالنَّسَبِ كَمْ جَحْفَلٍ مَرَّقُوا بِالْخَطِّ وَالْقُضْبِ
 كَيْمَا تَكُونُ لَهَا الْعُلْيَا عَلَى الرَّتَبِ
 (مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي وَخَيْرٍ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَيْتَمْ)
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِ لَا زَالَ عَاصِمُهُمْ مِنْ كُلِّ هَوٍ وَيَوْمَ الْبَعْثِ رَاحِمُهُمْ
 فَفَارَ بِالْعِزِّ مَنْ أَمْسَى مُسَالِمُهُمْ وَبَاءَ بِالذُّلِّ مَنْ أَضْحَى مُخَاصِمُهُمْ
 كَمْ مِنْ غَزِيرٍ بَكَى يَخْشَى عَزَائِمُهُمْ
 (هُمْ الْجَبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَلَمٍ)
 اللَّهُ نَوَّلَهُمْ مَا لَمْ يُنَلِّ أَحَدًا شَهِدَهُمْ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ مَذْ لُجْدًا

سَلْ كُلَّ لَبِثٍ لِمَعْنَى بِأَسْهَمِ شَهِدَا هَلْ يَبْصُرُهُمْ تَرَكْتَ مَنْ لِلنَّبِيِّ جَحْدَا
 وَسَلْ عَلِيًّا وَحَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَا
 (وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَذْرًا وَسَلْ أَحَدًا فُصُولُ خُتَفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحَمِ)
 اللَّهُ أَنْزَلَ نَصْرًا عِنْدَ مَا وَرَدَتْ نَارٌ يَبْذُرُ بِفَضْلِ اللَّهِ قَدْ بَرَدَتْ
 عَصَابَةُ الدِّينِ لَا وَلَتْ وَلَا شَرَدَتْ عَنِ الرُّسُولِ إِذَا مَا الْمُشْرِكُونَ بَدَتْ
 وَكَمْ مَشَاهِدٍ حَرْبٍ مَعَهُ قَدْ شَهِدَتْ
 (الْمُصْذِرِيُّ الْبَيْضُ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسْوَدٍ مِنَ اللَّيْمِ)
 اللَّهُ آتَاهُمْ نَصْرًا بِهِ مُلْكَتْ مَدَائِنُ الْفُرْسِ وَالْفُرْسَانُ قَدْ هَلَكَتْ
 أَسْتَارُ كِسْرَى بِهِمْ وَالرُّومُ قَدْ هَتَكَتْ بَيْضُ الْوُجُوهِ بَيْضُ الْهِنْدِ قَدْ فَتَكَتْ
 وَالنَّاسِخِينَ لِاسْمِ الْكُفْرِ مَذْ سَفِكَتْ
 (وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتَ أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ)
 اللَّهُ فِي الْحَشْرِ يَوْمَ النَّشْرِ يَخْجِزُهُمْ عَنِ الْحِسَابِ وَلَا لِلْوِزْنِ يُعْزِزُهُمْ
 وَلِلْجَنَانِ بِلَا رِيْبٍ يُعْزِزُهُمْ وَلَيْسَ فِي النَّقْعِ وَالْهَيْجَاءِ يُعْجِزُهُمْ
 وَبِالْمَهَابَةِ وَالتَّائِيدِ يُعْزِزُهُمْ
 (شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سَيِّمًا تُمَيِّزُهُمْ وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسَّيِّمَةِ عَنِ السَّلَمِ)
 اللَّهُ أَظْهَرَ فِي الْكَوْنَيْنِ ذِكْرَهُمْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ شُكْرَهُمْ
 مَذْ أَظْهَرُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ فَخْرَهُمْ وَمَزَّقُوا بِالْقِنَا وَالْبَيْضِ كُفْرَهُمْ
 أَفَاحَ رَبُّ الْعَالَى فِي الْكَوْنِ عَطْرَهُمْ
 (تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ فَتَحَسِبُ الزَّهْرُ فِي الْإِكَامِ كُلِّ كَمِي)

اللَّهُ أَوَى رَجَالًا أَصْبَحُوا غُرَبَا مُهَاجِرِينَ لَانْصَارٍ لَهُ نُجَبَا
 كِلَاهُمَا قَدْ أَتَى فِي الذِّكْرِ فِيهِ نَبَا هُمُ اللَّيْثُ فَكَمْ قَدْ دَمَرُوا غُصْبَا
 يَوْمَ الْحِجَاكِجِ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرُوا عَجَبَا
 كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
 اللَّهُ فَرَّقَ أَغْدَا مَنْ إِلَيْهِ رَقَى فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ مِنْ أَسْيَافِهِمْ فَرَقَا
 ظَنُّوا الْمُوَكَّلَ بِالْأَرْوَاحِ قَدْ صَعَقَا أَوْ رِيحَ عَادٍ مِنَ الْحَرَانِ مُنْطَلَقَا
 لَمْ يَسْتَطِيعُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ لِقَا
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَاسِهِمْ فَرَقَا فَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْبُهِمِ وَالْبُهِمِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ وَالتَّوْحِيدُ فَخْرُهُ فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ وَالْإِسْلَامِ شُهِرُهُ
 بِهِ تَصُولُ حَوَارِيهِ وَعِثْرُهُ وَتَسْطِيلُ عَلَى الْأَغْدَا أَسْرُهُ
 حَتَّى تَعُمَّ الَّذِي نَاوَاهُ حَسْرُهُ
 (وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ إِنْ تَلَقَّه الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمَ)
 اللَّهُ خَصَّهُمْ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ أَنَّى يَكُونُوا فَلَا يَخْشَوْنَ مِنَ الضَّرَرِ
 كَمْ جَحْفَلٍ مَرَّقُوا بِالْمُرْهَفِ الذِّكْرِ شَهِيدُهُمْ فَازَ مِنْ مَوْلَاهُ بِالْوَطَرِ
 وَخَصَّمُهُمْ بَاءَ بِالْإِخْرَاقِ فِي سَقَرِ
 (وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ)
 اللَّهُ أَظْهَرَ فِي عَالِي أَدْلِيَّتِهِ أَنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ سَامِي جِبَلِيَّتِهِ
 مَنْ رَامَ عِزًّا فَيَأْتِيهِ بِذِلَّتِهِ يَا مَنْ يَخَافُ كَخَوْفِي سُوءَ زَلَّتِهِ
 إِنَّ الَّذِي قَدْ نَجَا رَاجِيَ مَجَلَّتِهِ

(أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مَلَيْتِهِ كَاللَّيْلِ حَلٌّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ)
اللَّهُ يَكْلُؤُهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ مِنْ كُلِّ حَافٍ مِنَ الْأَغْدَا وَمُنْتَعِلٍ
وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَرَانَا أَوْضَحَ السَّبِيلِ وَجَادَ بِالْجُودِ فِي خَصْبٍ وَفِي مَحَلٍ
وَفَاقَ فَضْلًا عَلَى الْمَلَائِكِ وَالرُّسُلِ

(كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ)
اللَّهُ أَبْرَزَ آيَاتٍ مُعْجَزَةٍ مِنْهُ إِلَيْنَا فَأَصْحَتْ مِنْهُ مُبْرَزَةٌ
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ لَا زَالَتْ مُمَيِّزَةٌ يَا وَيْلَ مَنْ ظَنَّهَا مِنْهُ مُرْجَزَةٌ
أَلَا تَرَاهَا لِكُلِّ الْخَلْقِ مُعْجَزَةٌ

(كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّادِيَةِ فِي الْيَتِيمِ)
اللَّهُ قَدَّرَ فِي مَكْنُونٍ غَيْبِهِ أَنَّ الرُّسُولَ ضِيَاءٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
لَمَّا رَأَيْتُ قُلُوبِي غَيْرَ مُتَّبِعِهِ وَمَشْرِقَ الْعُمْرِ يَهْوِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ
بِاللَّهْوِ وَالسَّهْوِ وَالْإِمْهَالِ وَالشُّبْهِ

(خَدَمْتُهُ بِمَدْيَحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدَمِ)
اللَّهُ يَهْدِي الَّذِي رَأَيْتُ مَشَارِبُهُ وَالْجَهْرُ بِالسُّوءِ فِي الدُّنْيَا يُجَانِبُهُ
فَالْعَبْدُ لَمْ يَأْتِهِ يَوْمًا مَارِبُهُ شِعْرٌ وَحِرْصٌ بِعُمْرٍ ضَاعَ غَالِبُهُ
وَقَلْبُهُ مِنْهُمَا ضَاقتْ مَذَاهِبُهُ

(إِذْ قَلَدَانِي مَا تُخَشِّي عَوَاقِبُهُ كَأَنِّي بِهِمَا هَذِي مِنَ النِّعَمِ)
اللَّهُ يُلْهِمُنِي رُشْدًا يُلِي حِكْمًا عَسَى يَرَى سُبُلَ الْخَيْرَاتِ بَعْدَ عَمَى
عَيْنِي وَقَلْبِي عَلَى التَّفْرِيطِ قَدْ نَدِمَا مُذْ لَاحَ شَيْبِي عَلَى خَدَيَّ وَابْتَسَمَا
بَكَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ الدَّمَاعَ مِنْهُ دَمَا

(أَطَعْتُ غَيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ)
 اللَّهُ يَغْرِزُ نَفْسِي عَنْ إِمَارَتِهَا عَلَى فُؤَادِي لِتَهْوِيَ فِي حَقَارَتِهَا
 فَقَلَعَهَا عَنْ هَوَاهَا مِنْ جِدَارَتِهَا وَهَذَمَ بُنْيَانَهَا أَعْلَى عِمَارَتِهَا
 وَرَبَّحَهَا فِي رِضَاهَا مِنْ خَسَارَتِهَا
 (فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ)
 اللَّهُ يُنْجِي فُؤَادِي مِنْ غَوَائِلِهِ لِأَنَّهُ قَدْ تَمَادَى فِي تَجَاهُلِهِ
 لَا يَسْتَطِيعُ نَجَاةً مِنْ مُقَاتِلِهِ بَاعَ الْجَنَانَ بِمَا يَجْنِي بِبَاطِلِهِ
 وَاسْتَبَدَلَ الْخُلْدَ بِالْفَانِي كَجَاهِلِهِ
 (وَمَنْ يَبْغِ أَجَلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ يَبْنِ لَهُ الْغُبْنَ فِي يَبْعِ وَفِي سَلَمِ)
 اللَّهُ يُنْقِذُ قَلْبِي مِنْ هَوَى الْغَرَضِ لِأَنَّهُ مِنْ هَوَى ذُنْيَاةٍ فِي مَرَضِ
 قَدْ بَاعَ جَوْهَرَهُ الْمَكْنُونُ بِالْعَرَضِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعًا مَا عَلَيْهِ قُضِيَ
 لَكِنْ عَظِيمُ الرَّجَا فِيهِ عَلَى غَرَضِ
 (إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضِ مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ)
 اللَّهُ يَمُخُو بِفَضْلٍ مِنْهُ سَيِّئِي لِأَنَّهُ دَائِمًا عَوْنِي لِتَلْبِيَّتِي
 بِجَاهٍ مَنْ فِيهِ أَوْصَافِي وَأَثْبِتِي فَيَا سُرُورِي بِهِ يَا طَوْلَ تَهْنِئَتِي
 بِأَحْمَدٍ أَرْتَجِي فِي الْحَشْرِ تَمَنِّيَتِي
 (فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالدِّمَمِ)
 اللَّهُ يُطْفِئُ لَهَبًا زَادَ فِي كِبْدِي بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ بِالرُّشْدِ
 ذَنْبِي عَظِيمٌ وَمِنْهُ قَدْ وَهَى جَلْدِي يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا سِتْرِي وَيَا سَلْدِي

وَيَا مَلَأْدِي وَيَا ذُخْرِي وَمُعْتَمِدِي
 (إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ)
 اللَّهُ يُذْهِبُ عَنْ قَلْبِي مَاتِمَةً لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِالْعَفْوِ رَاحِمَةً
 يَا مَنْ يَخَافُ غَدًا خَوْفِي جَرَائِمَهُ تَسْعَى بِنَا نَحْوَ مَنْ نَرْجُو مَرَاحِمَهُ
 نَبْكِي لَدَيْهِ لَيْسَقِينَا غَمَائِمَهُ
 (حَاشَا أَنْ يَخْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُخْتَرِمِ)
 اللَّهُ بَابُ الرَّجَا لَا زَالَ فَاتِحُهُ بِفَضْلِ مَنْ قَدْ آتَى الْقُرْآنَ مَادِحُهُ
 هُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِالْفَضْلِ مَانِحُهُ فَإِنَّهُ يَمُّ فَضْلٍ غَمِّ سَابِحُهُ
 مَدْحِي لَهُ طَوْلُ عُمْرِي لَنْ أَبَارِحَهُ
 (وَمَنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ وَجَدْتُهُ لِحَلَامِي خَيْرَ مُلْتَرِمِ)
 اللَّهُ شَفَعَهُ فِينَا وَقَدْ وَجَّهَتْ لَنَا إِذِ النَّارُ مِنْ غَيْظٍ قَدْ التَّهَتَتْ
 يَرُدُّهَا بِيَمِينِ طَالَمَا وَهَبَتْ وَطَالَمَا سَخِبَتْ إِنْغَامُ لَنَا سَكَبَتْ
 وَفَيْضُ فَائِضِهَا مِنْهُ الْبَقَاعُ رَبَّتْ
 (وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدَا تَرَبَّتْ إِنْ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ)
 اللَّهُ يَرْحَمُ رُوحًا بِأَهْوَى تَلَفَّتْ وَلَيْسَ إِلَّا عَلَى أَحْبَابِهَا عَطَفَتْ
 فَلَا مَلَامَ إِذَا مَا مُقْلَتِي وَكَفَّتْ مَا الرُّوحُ رَاخَتْهَا إِلَّا إِذَا وَقَفَتْ
 بِيَابَ مَنْ جُودُهُ مِنْهُ الْوَرَى غَرَفَتْ
 (وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَتْنَى عَلَى هَرَمِ)
 اللَّهُ آتَاكَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ كَالْحَوْضِ يَنْجُو الَّذِي يَخْطِي بِمَشْرِبِهِ

وَقَدْ رَجَوْتُكَ تَرْوِينِي بِأَعْدَبِهِ وَإِنْ عَصَيْتُ وَقَلْبِي فِي تَحَجُّبِهِ
 فَلَا أَنْ صَارَ مُحِيزًا فِي تَلْهِيهِ
 (يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْخَادِثِ الْعَمِيمِ)
 اللَّهُ عَلَاكَ يَا مَنْ هُوَ أَجَلُ نَبِيٍّ يَا مَنْ يُرْجَى لِمَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبِ
 يَا زَاكِيَ الْأَصْلِ وَالْأَوْصَافِ يَا عَرَبِيَّ أَنْتَ الشَّفِيعُ لِلذَّنْبِيِّ يَوْمَ مُنْقَلَبِي
 وَأَنْتَ غَوْثِي إِذَا مَا ضِيقْتُ فِي نَشْبِي
 (وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ)
 اللَّهُ يَذْهَبُ عَنْ نَفْسِي مَعْرَتَهَا وَيصْطَفِيهَا وَيُؤْتِيهَا مَسَرَّتَهَا
 لَعَلَّهَا أَنْ تَرَى فِي الْخَشْرِ قُرَّتَهَا وَأَسْتَفِيثُ بِمَا يَنْفِي مَضَرَّتَهَا
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ آتِ النَّفْسَ نُصْرَتَهَا
 (فَبِإِنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا وَمِنْ غُلُومِكَ عِلْمَ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ)
 اللَّهُ يَرْحَمُ نَفْسِي أَنَّهَا أَثِمْتُ كَمْ حَمَلْتَنِي مِنَ الْأَوْزَارِ كَمْ ظَلَمْتُ
 وَقَدْ تَجَرَّتْ عَلَى الْأَثَامِ وَاجْتَرَمْتُ فَقُلْتُ لِمَا رَأَيْتُ النَّفْسَ قَدْ نِدِمْتُ
 عَلَى الْخَطَايَا وَبَابَ اللَّهِ قَدْ لَزِمْتُ
 (يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَةٍ عَظُمْتُ إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ)
 اللَّهُ يَمْحُو ذُنُوبًا لَسْتُ أَغْلُمُهَا وَإِنْ عَلِمْتُ فَأُخْفِيهَا وَأَكْتُمُهَا
 أَوَاهُ عِنْدِي مِنَ الْأَثَامِ أَغْظُمُهَا وَلَيْسَ أَرْجُو سِوَى الرَّحْمَنِ يَرْحُمُهَا
 إِذَا أَتَيْتُ لِمَنْ بِالْفَضْلِ يَنْعَمُهَا
 (لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَفْسِمُهَا تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعَصِيَانِ فِي الْقِسَمِ)
 اللَّهُ عَوْدَتِي فِي كُلِّ مُلْتَمَسِي إِذَا الْخُصُومُ أَتَوْنِي طَالِبِي فَلَسِي

قَلْبِي جَرِيحٌ وَذَمُّعِي غَيْرُ مُنْجِسٍ لَكِنَّهُ مِنْ رَحْمَا مَوْلَاهُ لَمْ يَتَس
لَأَنَّهُ نُورٌ أَجْفَانِي وَمُقْتَبِسِي
(يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ)
اللَّهُ أَرْجُو لِقَائِي أَنْ يُحَوِّلَهُ إِلَيَّ رِضَاهُ وَبِالطَّاعَاتِ يَشْغَلُهُ
عَظِيمٌ وَزَرِّي عَلا ظَهْرِي فَأَثْقَلَهُ وَسُوءٌ قَسَمِي بَرَى جِسْمِي فَأَنْحَلَهُ
فَهَبْ لَهُ سَيِّدِي مَا كَانَ أُمَّلَهُ
(وَالطُّفُفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ)
اللَّهُ يُؤْتِيهِ رُشْدًا عِنْدَ صَادِمَةٍ لِأَنْفُسِ الْخُلُقِ كَمْ جَاءَتْ بِهَادِمَةٍ
وَلَا تَدْعُهُ لِرَزَلَاتٍ مُلَازِمَةٍ وَهَبْ لَهُ يَا إِلَهِي حُسْنَ خَاتِمَةٍ
مِنْ يَغْدِرُ زُورَتِهِ سُكَانَ كَاظِمَةٍ
(وَأَنْذِنِ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ)
اللَّهُ شَاهِدُ مَا أَبْغَيْهِ لِي أَرْبَا وَقَدْ جَعَلْتُ مَلِيحِي لِلرَّجَا سَبَا
غَرِيبَ مَذْجٍ خَلَا فِي سَيِّدِ الْغُرَبَا صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ سَبَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ وَالنُّجَبَا
(مَا رَنَحَتْ عَذَبَاتُ الْبَانِ رِيحُ صَبَا وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّغَمِ)
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلَّغْ مَقَاصِدَنَا وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
وَاغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا يَتَلَوْنَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
بِحَاجِهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُيِّمَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمِ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مُنَاجَاةٌ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
فَأَنْتَ نُورُ الْهُدَى فِي كُلِّ كَائِنَةٍ
وَأَنْتَ حَقٌّ ضِيَاءُ الْخَلْقِ أَجْمَعِ
يَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الْحَمْدِ مُنْقَرِئًا
يَا مَنْ تَفَجَّرَتْ الْأَنْهَارُ نَابِعَةً
إِنِّي إِذَا مَسَّنِي حَسَنٌ رَوْعِي
قَدْ جِئْتُ بِأَبْلَكِ حَبْوًا أَسْتَجِيرُ بِكَ
مُسْطَرًّا بِدُمُوعِ التَّوْبِ مِلْتَمَسِي
أَنْتَ الزُّوْفُ الرَّحِيمُ الْحَقُّ شَرْفُهُ
كُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ زَلَلِ
وَأَنْظُرْ بَعَيْنَ الرِّضَا لِي دَائِمًا أَبَدًا
وَأَعْطِفْ عَلَيَّ بِغَفْوٍ مِنْكَ بِشَمْلِي
إِنِّي تَوَسَّلْتُ بِالْمُحْتَارِ أَشْرَفِ مَنْ
رَبُّ الْجَمَالِ تَعَالَى اللَّهُ كَمَلُهُ
خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَعْلَى الْمُرْسَلِينَ ذُرِّي
لَهُ الْفِتْنَاتُ لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفِرَ لِي
أَدْعُوكَ يَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ تَجْعَلَنِي
يَا رَبِّ هَبْ لِي نَصِيبًا مِنْ مَحَبَّتِهِ
فَعِشْقُهُ مَذْهَبِي وَذِكْرُهُ نَفْسِي
وَمَدْحُهُ لَمْ يَزَلْ دَائِي مَدَى عُمْرِي
يَا رَبِّ عَطِّرْ لِسَانِي مِنْ مَحَاسِنِهِ
عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةٍ دَائِمًا أَبَدًا
وَالْأَلِّ وَالصَّغْبِ أَهْلَ الْمَجْدِ قَاطِبَةً

مَا لِي سَوَالَتَ وَلَا أَلَوِي عَلَى أَحَدٍ
وَأَنْتَ سِرُّ السَّدى يَا خَيْرَ مُقْتَدٍ
وَأَنْتَ هَادِي الْوَرَى لِلْحَقِّ وَالرَّشْدِ
لِلوَاحِدِ الْقَدَرِ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ إصْبَعَيْنِ فَرَوَى الْجَنَشَ بِالْمَدَدِ
أَقُولُ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا سَيِّدِي
كَأَلَسْتَجِيرُ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالْبَرْدِ
وَضَارِعًا مُسْتَغِيثًا لَا تَزِدْ يَدِي
أَنْتَ الْمَلَأْدُ لَنَا يَا وَاسِعَ الْمَدَدِ
وَأَمْنٌ عَلَيَّ بِمَا أَلْمَحْتُ فِي خَلْدِي
وَأَسْتَرْ بِفَضْلِكَ تَفْصِيدي مَدَى الْأَبَدِ
فَابْتَغِ عِنْدَكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَحِدِ
رَقِي السَّمَاءِ بِسِرِّ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ
فَبِشْئِهِ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ لَنْ تَجِدَ
ذُخْرَ الْأَسَامِ وَهَادِيهِمْ إِلَى الرَّشْدِ
ظَلَمَ الظُّبَاعَ وَتَشْفِي عِلَّةَ الْجَسَدِ
أَهْلَ الْخَلْبِ حَبِيبُ اللَّهِ لِلْأَبَدِ
فَإِنْ مِنْ بَنَاتِهَا فِي عَيْشَةٍ رَعْدِ
صَبَابَةٍ هُمْتُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَلْدِ
وَحُبُّهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مُسْتَنْدِي
وَأَجْمَلُهُ آخِرُ نَظْفِي عِنْدَ مُفْتَقِدِي
مَعَ السَّلَامِ بِالْأَحْضَرِ وَلَا عَدَدِ
بَحْرِ السَّمَاحِ وَأَهْلِ الْجُودِ وَالْمَسَدِ